يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

● الجمعة ٢٦ كانون الاول ١٩٨٦، الموافق ٢٤ ربيع الثانية ١٤٠٧ هـ ●
● العدد ٤٣/١٩٠ ● ٨ صفحات ● الثمن: ٦٠ أغورة ●
AL-ITTIHAD DAILY
Vol. 190/43 – 26.12.1986 – Price: 60 Agorot
60 אגורות – מחיר: 26.12.1986

كل عام وانتم بخير هكذا على الصفحة الاولى من:

الاتحاد – اليوم

وصباح الخير ايها الاحياء.. ريشة جمال كامل ومراياه، على الصفحة الاخيرة.

والخير بالخير يذكر: ناجي العلي وأم وطفل وما تكون الهدية ؟

واذا حاول «الصليبيون» ان يتطاولوا والارانب ان تتعمشق ليذكروا تعليمنا لهم ونشيدنا الطفولي: ارنب نط.. ارنب كان نايم! غريب امر هذه الارانب..

هدم بيوت الخوالد، من اي نوع «خدمات» يعتبرها «الفايس روي» آرنس ؟ «خدمات غربية» أم «خدمات افريقية» ؟!

خمارة البلد.. سلمان ناطور يجمع بين داڤيد كادوش المغربي والشاب «ساعر» الذي توقظه خادمة فيليبينية.

التراث العريق يحكي كل شيء

صباح الورد وكل عام وانتم بخير.

[يـ]ختطفون طائرة ويفجرونها بركابها ال ـ ٥٩

● [عمان] – و.ص.ف – اعلن مصدر مطلع في مطار عمان، أمس، ان مجهولين [قاموا] أمس، الخميس، باختطاف طائرة عراقية للركاب واضطروها الى [دخول] الاجواء السعودية والهبوط في مطار «الترابي» الواقع في منطقة عرار في السعودية. وقال هذا المصدر ان مختطفي الطائرة قاموا بتفجيرها بمن فيها [من ركاب] البالغ عددهم ٥٩.

[وحتى] ساعة متأخرة من مساء أمس لم يكن قد اعلن، بعد، ما اذا كانت [طريقها] من بغداد الى عمان أم العكس، وعمن كان على متنها، وما اذا [كان المختطفون] قد فجروا انفسهم مع الطائرة. والطائرة المختطفة والمفجرة هي من [طراز بوينغ] ٧٣٧ وتابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية.

[نداء] الى شعوب الارض:

الاتحاد السوفييتي يبقي باب الامل في السلام مفتوحاً

● هلسنكي – تلغرافياً – وجه مجلس السلام العالمي نداء الى شعوب الأرض قاطبة دعاها فيه الى استخدام كل الوسائل المتاحة، في الايام المتبقية من هذا العام المنصرم، لالزام الولايات المتحدة بالتوقف عن تجاربها النووية «من أجل شعبها ومن أجل الانسانية كلها، مقتدية بالحظر الذي فرضه الاتحاد السوفييتي على نفسه طول العام ونصف العام المنصرمين.

وأعاد النداء تعهد الاتحاد السوفييتي بأنه سيستمر، في العام الجديد أيضا، في الامتناع عن التجارب النووية «حتى التفجير النووي الأمريكي الأول في العام ١٩٨٧».

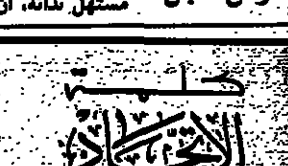
وأعلن مجلس السلام العالمي، في مستهل ندائه، ان «شعوب الأرض علقت آمالها بالعام المنصرم على انه عام السلام ووقف التجارب النووية ووقف سباق التسلح ثم البدء في خفض التسلح. وقد قامت جميع الأسباب التي تعزز هذه الآمال».

«فخلال هذه الفترة كلها – جاء في النداء – حافظ الاتحاد السوفييتي على قراره بالامتناع عن التجارب النووية. وجدد قراره أربع مرات. لقد استمر الحظر السوفييتي على التجارب النووية طول العام ونصف العام المنصرمين على الرغم من عشرات التفجيرات النووية التي قامت بها الولايات المتحدة خلال هذه الفترة».

وتدد مجلس السلام العالمي، في ندائه، بواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية اضاعت على الانسانية هذه الفرصة المتاحة لوقف التجارب النووية. «وذلك بسبب اصرار الادارة الامريكية على تصعيد بنائها العسكري وسعيها الى تحقيق التفوق العسكري ومخطط حرب النجوم مرفقا بسعي المجمع الصناعي – العسكري الأمريكي لتحقيق أهدافه الأنانية بالحد الأعلى من الأرباح».

وأشاد النداء بما أعلنه الاتحاد السوفييتي، مؤخراً، من تعهد «بعدم استئناف التجارب النووية في العام الجديد أيضاً، ١٩٨٧، حتى التفجير النووي الأمريكي الأول في العام الجديد. وان هذا التعهد السوفييتي الجديد يبقي الفرصة قائمة لوقف السباق النووي ومنع تطوير

● البقية على ص ٣ ع ٥ ●



وعلى الارض السلام!

نداء «اللحظة الأخيرة»، الذي وجهه مجلس السلام العالمي الى شعوب الأرض قاطبة، وننشر ملخصاً له في هذا العدد، يشير الى باب الأمل الذي لا يزال مفتوحاً على الرغم من اصرار ادارة ريغن على المضي في سياستها النووية التي تهدد البشرية كلها.

باب الأمل هذا هو ما أعلنه الاتحاد السوفييتي عن أنه سيستمر في الامتناع عن التجارب النووية حتى في العام الجديد اذا ما رضخت إدارة ريغن لنداء المسؤولية والعقل وتوقفت عن تجاربها النووية.

ويظهر خطورة الموقف، من جهة، وما يبديه الاتحاد السوفييتي من أناة وصبر ومسؤولية، من جهة ثانية، في واقع ان ادارة ريغن استمرت في تجاربها النووية، عشرات المرات، طول العام ونصف العام الذي أعلن فيه الاتحاد السوفييتي عن وقف تجاربه النووية من جانب واحد جانبه. واستمرت ادارة ريغن في تحدي إرادة الإنسانية المحبة للحياة على الرغم من اعلان الامم المتحدة عن العام المنصرم، ١٩٨٦، عام السلام ووقف التجارب النووية.

ها هو «عام السلام» الدولي يقترب من نهايته. وها هو الاتحاد السوفييتي يعود ويعلن أنه مستعد للاستمرار في وقف التجارب النووية من جانبه «حتى التفجير النووي الأول الذي تقوم به الولايات المتحدة في العام الجديد، ١٩٨٧».

نداء المسؤولية والعقل هذا، يجب ان يهز مشاعر البشرية كلها لتوجيه المزيد من الضغط على إدارة ريغن الأمريكية لتقلع نهائياً عن ركوب رأسها وعن الركض الراسمالي نحو الحد الأعلى من الأرباح الذي يصبح كارثياً.

ويسأل السؤال: ماذا كان مصير العالم، في ظل الطاقة النرية، لو لم تكن الدولة الأشتراكية الأولى والكبرى – الاتحاد السوفييتي – قائمة ؟! وهل تستطيع حفنة من المليارديرين الأمريكان، أصحاب مصانع السلاح، إفناء الحياة على أرضنا؟! لا نعتقد ذلك.

(«الاتحاد»)

● بريشة ناجي العلي – خاص بـ «الاتحاد» ●

هجوم ايراني شرس على ميناء البصرة
الفريقان يتحدثان عن آلاف القتلى والجرحى

● طهران – في جو مشحون بالهستيريا الطائفية، وبوصول المزيد من أسلحة الدمار الأمريكية الى ايران، شن جيش الخميني هجوماً شرساً على ميناء البصرة في جنوب العراق، ابتداء من يوم أمس الاول، تحت اسم «كربلاء ٤». وتمكنت القوات الغازية من احتلال جزيرة «أم الرصاص» على بعد عدة كيلومترات من البصرة.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية (و.ص.ف)، عن وكالة الانباء الايرانية الرسمية، أن الجيش الايراني تمكن من ابادة اللواءين ٦٠٤ و٢٢ التابعين للفرقة العراقية الخامسة عشرة، الأول بنسبة ٨٠٪ والثاني بنسبة ٥٠٪.

واعتبرت وكالة الإنباء الايرانية هذا الهجوم «رداً انتقامياً» على الغارات العراقية الأخيرة على المدن الايرانية التي اسفرت عن مقتل اكثر من ٣٠٠ شخص (حسبما جاء في المعطيات الايرانية). وعلى الصعيد نفسه، أكدت القيادة العراقية، في بيان اصدرته أمس (الخميس) في بغداد، أن الجيش العراقي اباد تماما القوات الايرانية التي شنت الهجوم على البصرة. وأوضح البيان ان خسائر القوات الايرانية تقدر بآلاف القتلى.

● طهران – و.ص.ف – يعد الهجوم الايراني، «كربلاء ٤»، الذي بدء مساء أمس الاول الاربعاء على جنوبي العراق، تاسع عملية حربية ايرانية واسعة النطاق منذ مطلع العام ١٩٨٦.

وكانت العملية الاولى «فجر» أسفرت، في العاشر من فبراير الماضي، عن استيلاء الايرانيين على مدينة «الفاو» الواقعة في

● البقية على ص ٣ ع ٤ ●

اغتيال دبلوماسي ليبي وجرح آخر في البقاع اللبناني

● بيروت – عن «و.ص.ف» اغتيل، أمس، في سهل البقاع اللبناني دبلوماسي ليبي معتمد لدى دمشق واصيب آخر بجراح خطيرة.

وأوضح المراسلون أن مصباح محمد غريبي، المستشار في السفارة الليبية في سوريا، لقي مصرعه في الحال بعد اصابته بنيران اسلحة اوتوماتيكية اطلقتها سيارة «مرسيدس» على سيارته، على الطريق الدولي الذي يصل بين بيروت ودمشق.

ويذكر أن الدبلوماسي الثاني، وهو محمد ابو بكر رهاني اصيب بجراح خطيرة ونقل الى إحدى المستشفيات في العاصمة السورية. هذا ولم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن هذه الجريمة.

اعتصام نسائي في البيرة

● القدس – مكتب «الاتحاد» – اعتصم، يوم الثلاثاء الماضي، حشد من النساء في مقر «الصليب الاحمر» في مدينة البيرة. واستمر الاعتصام من الساعة الثانية عشرة حتى الثانية ظهراً وذلك احتجاجاً على المجازر والمذابح التي ترتكبها عصابات «أمل» ومن يقف وراءها في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وقدمت المعتصمات مذكرة للصليب الاحمر تضمنت عدداً من المطالب التي تتلخص بضرورة انهاء الحرب وفك الحصار عن المخيمات والسماح بنقل المصابين والجرحى الى المستشفيات وتقديم العلاج الطبي لهم والاستجابة للنداءات المتكررة بوقف الحرب ومناشدة جميع القوى والدول العمل على وقف نزيف الدماء في المخيمات.

ويذكر ان هذا الاعتصام جاء بمبادرة الأطر النسائية في رام الله.

خطر الحرب واستمرار سفك الدماء يخيمان على احتفالات الميلاد في الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – خيمت اجواء اخطار الحرب التي تهدد العالم اجمع ومنطقتنا بوجه خاص واستمرار سفك الدماء في البلاد ومختلف انحاء العالم على الاحتفالات باعياد الميلاد في الناصرة. ولذلك انطلقت الدعوة الحارة من اجل السلام في كل المناسبات الاحتفالية بالعيد المجيد.

وقد برزت هذه الدعوة بسطوع في الاحتفال التقليدي السنوي الذي اقامته بلدية الناصرة، مساء امس الاول الاربعاء، في سينما الناصرة، وفي المسيرة الكشفية وغيرها.

● *احتفال البلدية* ●

وكان ترأس الاحتفال هذه السنة الكاتب والمربي الاستاذ حبيب بولس فاستهله بكلمة قال فيها: «.. نحن شعب ألف الحزن وعايش ازمنة القهر. نحن شعب تعمد في التجربة فاحترف الهم والوجع اربعة عقود من الزمن.. ولأننا كذلك نصبح في أمس الحاجة الى الفرح والتفاؤل والسلام والعدل».

والقى رئيس البلدية النائب توفيق زياد كلمة جامعة أكد فيها ان الناصرة شعباً وبلدية تحتفل بالميلاد في كل سنة لترفع صوتها – صوت السلام والمحبة والمساواة. وقال: «في رأس طموحاتنا ان ينتصر السلام على الحرب والعدل على الظلم والمساواة على التمييز والخير على الشر». وأشار زياد الى الاوضاع المقلقة في العالم وقال – «ان توطيد السلام العالمي يساعد على اطفاء الحرائق في مختلف بقاع الأرض وهذا يهمنا لأن منطقتنا تقف على راس المناطق التي تتهددها الحرب. فالنار في ثيابنا واهلنا. فقد مرت ٢٠ عاماً على احتلال ١٩٦٧ وخطر الحرب ما يزال قائماً. ان قلوبنا تنزف دماً جراء ما يجري من اعتداءات وجرائم ضد أهلنا».

ويشار الى تزايد قوى السلام في البلاد وقال: الرأي العام يزداد قناعة بأن لا سلام بين الشعبين الا بازالة الاحتلال واحقاق حقوق الشعب الفلسطيني.

وتكلم عن الوضع المقلق في الناصرة جراء انتشار البطالة وتفاقمها. كما اوضح ان المشكلة الاساسية التي تعانيها الناصرة ومرافقها السياحية ناجمة عن كون وزارة السياحة لم تخصص مليما واحدا للناصرة منذ قيام الدولة.

وأشاد بوحدة اهالي الناصرة والمحبة والتآخي بين اهلها – «فهذا سلامنا الأساسي».

وتحدث سيادة المتروبوليت مكسيموس سلوم، مطران طائفة الروم الكاثوليك، نيابة عن جميع رجال الدين الذين حضروا الاحتفال، فأشاد بهذه الوحدة. وقال: «اليوم بعد مرور حوالي ٢٠٠٠ عام على بشرى الميلاد ورسالته نرى العالم وكأنه لم يولد المسيح رسول السلام والمحبة والمساواة. ونجد اليوم كل انواع الظلم والسيطرة. ففي كل سنة نصوغ الأماني للسلام، بينما العالم في جوع ومعاناة».

ويذكر ان عشرات رجال الدين من جميع الطوائف حضروا الاحتفال. وقام رئيس البلدية بتوزيع الهدايا بالعيد عليهم. كما قدم هدية خاصة لمؤسسة راهبات مار يوسف تكريماً لها بمناسبة مئة سنة على قيامها.

وقدم برنامج فني مناسب من فرقة المركز الثقافي البلدي بقيادة الموسيقي منير

● البقية على ص ٣ ع ٦ ●

«ازفيستيا»: الولايات المتحدة واسرائيل تعملان على تصفية القضية الفلسطينية

● موسكو – أنشأت صحيفة «ازفيستيا» الناطقة بلسان الحكومة السوفييتية، أمس الاول، مقالاً افتتاحيا خصصته لقضية التسوية السلمية في الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية، جوهر النزاع في هذه المنطقة.

وأكدت الصحيفة ان حل قضية الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا عن طريق اعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني وانسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

واشارت «ازفيستيا» الى ان الولايات المتحدة واسرائيل تعملان على تصفية القضية الفلسطينية بدلاً من ايجاد الحل العادل لها.

الحكم بالسجن لمدة ٣ سنوات، بعد اعتقال اداري لستة شهور

● القدس – مكتب «الاتحاد» – حكمت محكمة نابلس العسكرية، قبل أيام، على الشاب نبيل برهان عوض (من قرية عربونة قضاء جنين) بالسجن لمدة ٣ سنوات، سنة منها سجناً فعلياً والباقي مع وقف التنفيذ، وذلك بتهمة العضوية في فصيل فلسطيني والنشاط في إطاره.

وكانت السلطات اعتقلته لمدة ستة أشهر (من ٨٥/٨/٥ – ١٩٨٦/٤/٤) اعتقالا اداريا. وبعد ثلاثة أيام – في ٨٦/٤/٧ – عاودت اعتقاله. وخلال الاستماع الى طلب مكتب المحامية ف. لانغر، في ٨٦/٤/١٦، بالافراج عنه بالكفالة منع محامي الدفاع من محادثة موكله بدعوى التحقيق. وشرح الشاب بدوره عن التعذيب الذي يتعرض له في سجن جنين مثل: إرغامه على الجلوس اياما متتالية على كرسي، ويداه وقدماه مقيدة، وحرمانه من الطعام (وجبة واحدة هزيلة خلال ثلاثة أيام) والشراب وقضاء الحاجة. وفيما بعد قدمت دعوى الى المحكمة العليا حول التعذيب تلتها دعوى اخرى «لاحضار الجثة» (هابياس كوربوس).

● المطلوب ! ●

● تجدد النقاش حول الفاشي كهانا ونشاطه وشرعيته بعد ان أسمع كهانا من على شاشة التلفزيون عبارة تأييد لمنظمة ارهابية يهودية وبعد ان اثارت مناشير حركته الأخيرة حفيظة عدد من اعضاء الكنيست. وفي اطار هذا النقاش اذيعت اكثر من مرة وفي اكثر من يوم اخبار عن «النية بفتح ملف جنائي ضد كهانا» و «البحث في اسقاط الحصانة البرلمانية عنه» الى ما هنالك.

اما وزير المعارف يتسحاق نافون، ومعه شخصيات حكومية اخرى، فاختار ان ينتقد محرري نشرة الأخبار التلفزيونية – «مباط» – لسماحهم بيث اقوال كهانا عبر الشاشة الصغيرة! وبذلك يكون النقاش حول الكهانية الظاهرة وليس الشخص قد حرف عن المسار الذي ينبغي ان يسير فيه. كما ان الحديث عن امكانية تقديم كهانا الى المحاكمة جراء تفوهاته ومناشيره الأخيرة لا تعدو كونها محاولة للتكفير عن الخطأ الذي لا يغفر، في اجازة الكهانية فكراً عنصرياً وممارسة استفزازية ودموية.

ان قول يئير شتيرن مدير الأخبار في التلفزيون «انه لا يمكن اخفاء كهانا تحت السجادة» قول صحيح مئة بالمئة خصوصاً انه نائب في البرلمان الاسرائيلي، رمز «دمقراطية» «واحة الدمقراطية» في الشرق الاوسط – حسب ترويج المؤسسة الحاكمة في بلادنا. فالحل ليس في عدم تغطية اخبار وأقوال ومناشير كهانا. فعدم تغطيتها في وسائل الاعلام لا يعني عدم وجود ظاهرة الكهانية العنصرية بل العكس هو الصحيح وهو المطلوب. فعلى وسائل الاعلام تقع مسؤولية الكشف عن الممارسات والتفوهات العنصرية لكهانا وغيره من الكهانيين لعل الاوساط الحاكمة في بلادنا تخجل وتقرر الا تكتفي بسن قانون يدون اسناد لحظر العنصرية وتخرج الكهانية رموزاً وفكراً خارج القانون وخارج البرلمان وهو المطلوب.

«مراقب»

التعيينات في الوظائف الحكومية موضوع مفاوضات متوقعة بين الليكود والمعراخ

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» للشؤون المحلية – كان موضوع التعيينات السياسية في المؤسسات والشركات والدوائر مبعث نقاش مستمر بين المعراخ والليكود منذ قامت حكومة الوحدة القومية. ووصل الموضوع في اكثر من مرة الى المحكمة العليا التي طلب اليها البت في هذا التعيين السياسي أو ذاك. ومن القضايا الملتهبة المتعلقة بهذه التعيينات قضية الغليان في اوساط عمال المصانع الحكومية للكيماويات في خليج حيفا وفي شركة الاسكان الحكومية حيث يعارض العمال تعيينات قررتها الأوساط الحكومية من فوق !

وذكرت صحيفة «هآرتس» يوم (١٢/٢٣) ان الليكود والمعراخ سيبدآن خلال الاسابيع المقبلة جولة من المفاوضات حول التعيينات في وظائف حكومية شاغرة أو ستشغر اذ أنه بسبب الخلاف بينهما لم يتعين حتى الآن خلفا لمفوض الدولة أو للمسؤول عن الأجور في وزارة المالية رغم مرور أشهر طويلة على إنهائهما عمليهما. ومن المتوقع أن ينهي مراقب الدولة، يتساق تونيك، عمله بعد أسبوعين الأمر الذي سيكون موضوعاً في المفاوضات المذكورة.

واضافت صحيفة «هآرتس» إستناداً الى أوساط حكومية ان المعراخ والليكود قد يضعان «صفقة شاملة» بخصوص التعيينات يتقاسمان في إطارها المناصب الشاغرة. ومن الممكن، ضمن هذه «الصفقة» أن يعين يسرائيل بيلغ مدير دائرة الصحافة الحكومية، مديراً عاماً لسلطة الاذاعة والتلفزيون ممثلا للمعراخ.

وتؤكد هذه الحقائق ان التعيينات في الوظائف الحكومية الكبيرة تأتي على خلفية الانتماء السياسي وليس على أسس الكفاءات والمؤهلات. وربما لهذا السبب لا يزال الاكاديميون والمثقفون العرب بعيدين عن هذه المناصب !

◻ وليم نقاش في المحكمة العليا ◻

● بحثت المحكمة العليا، يوم الاثنين ٨٦/١٢/٢٢، الشكاوى المقدمة ضد وزير القضاء ابراهام شرير جراء قراره عدم تسليم وليم نقاش، الذي ادين في فرنسا بتهمة قتل مواطن عربي والتجأ الى اسرائيل. وأجلت المحكمة بحثها الى موعد آخر لم يعلن عنه بعد ●

(صورة عن وص.ف)

ممثل الجبهة في بلدية عكا يطلب بحث موضوع اصلاحية «الأخوة» ولجنة الاحياء البلدية

● عكا – مكتب الاتحاد – بعث عضو البلدية عن الجبهة الدمقراطية رمزي خوري برسالة الى رئيس بلدية عكا والى مدير دائرة الصحة فيها يوم ١٢/٢١.

وجاء في الرسالة: علمت انه منذ شهور طويلة تعاني اصلاحية «الاخوة» في عكا من كثرة البعوض بسبب العديد من النواقص الصحية المجاورة. وطالب خوري في رسالته فحص الامر والعمل بسرعة على تصفية النواقص وانقاذ نزلاء الاصلاحية المذكورة من «ضربة» البعوض.

كما بعث خوري برسالة اخرى في اليوم نفسه الى يشواع كاتس سكرتير مجلس العمال والى رئيس لجنة الاحياء البلدية. قال فيها انه مضى اكثر من شهرين على اول اجتماع للجنة الاحياء البلدية، وانه كانت اتخذت قرارات هامة مثل القيام بجولات واجتماعات مع لجان الاحياء للبحث في مشاكلهم، وضرورة عقد اجتماعات للجنة مرة كل شهرين بالاضافة الى التوصية بان تكون مدينة عكا كلها مشمولة في برنامج اصلاح الاحياء. وطالب خوري بعقد جلسة للجنة المذكورة من اجل مواصلة العمل.

بيت جن تحتج على التسيب العنصري

● بيت جن – من مكتب «الاتحاد» في عكا – عقد فرع الحزب الشيوعي في القرية اجتماعاً احتجاجياً ضد الممارسات العنصرية وجرائم الاحتلال في المناطق المحتلة. وذلك مساء يوم السبت ٨٦/١٢/٢٠.

وتكلم في الاجتماع نايف سليم، عضو اللجنة المركزية للحزب، الذي قدم تحليلا سياسيا شاملا، وتطرق الى الاحداث الاجرامية الاحتلالية في الاراضي المحتلة كما نقل انطباعات عن مؤتمر لجنة الدفاع عن الاراضي الذي كان عقد في اليوم نفسه.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

* شجب الاحتلال وجرائمه والدعوة الى الانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني المشروعة.
* تهنئة التحالف الدمقراطي في البقيعة بنجاح مرشحه للرئاسة.

رياضة.. رياضة.. رياضة

غداً، في الملاعب

■ تتوقف، يوم غد السبت، مباريات دوري كرة القدم في البلاد لجميع الدرجات لتعود وتتجدد، يوم السبت المقبل (١٩٨٧/١/٣).

اما غداً السبت (١٢/٢٧) فتجري فرق الدرجتين الممتازة والقطرية مباريات الجولة الثالثة من مباريات «كأس التوتو» على النحو التالي:

*** الدرجة الممتازة ***

◻ المجموعة – أ ◻
● مـ تناتيا – بني يهودا تل ابيب
● هـ بيتح تكفا – هـ تل ابيب

◻ المجموعة – ب ◻
● شمشون تل ابيب – هـ كفار سابا
● بـ تناتيا – مـ حيفا

◻ المجموعة – جـ ◻
● مـ يفنه – مـ بيتح تكفا
● بـ تل ابيب – مـ تل ابيب

◻ المجموعة – د ◻
● هـ بئر السبع – مـ يافا
● بـ القدس – هـ اللد

*** الدرجة القطرية ***

◻ المجموعة – أ ◻
● هـ عكا – هـ الخضيرة
● هـ يهود – هـ القدس

◻ المجموعة – ب ◻
● بـ الرملة – هـ طبريا
● هـ بيسان – هـ حيفا

◻ المجموعة – جـ ◻
● هـ رمات غان – مـ رمات عميدار
● هـ ديمونه – مـ شعرايم

◻ المجموعة – د ◻
● هكواح رمات غان – هـ مرمورق
● بـ نهريا – هـ حولون

■ أما فرق الدرجة الاولى فتجري، هذا السبت، مباريات تصفيات كأس الدولة على النحو التالي:

*** شمال ***

● مـ الخضيرة – هـ رعنانا
● هـ كريات شمونه – مـ الاخاء الناصرة
● هـ طيرة الكرمل – هـ الطيرة
● هـ علياه كفار سابا – مـ العفولة
● مـ طمرة – هـ كريات آتا
● بـ حيفا – هـ شباب طمرة

*** جنوب ***

● هـ آزور – هـ كريات اونو
● بـ بئر السبع – هـ الرملة
● هـ ريشون لتسيون – هـ بيت شيمش
● هـ حولون – [illegible] – هـ اشكلون

وكان طوبي قد طالب، في استجوابه، باعطاء بطاقات هوية لمئات الأسرى الفلسطينيين المحررين الذين بقوا في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بعد عملية تبادل الأسرى بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال رابين ان وزارته لبّت هذا المطلب وقال انه تم في الآونة الأخيرة، اعطاء بطاقات الهوية للأسرى المحررين الذين اطلق سراحهم يوم (٨٥/٥/٢٠)!

٢،٥ سنة سجن للذي حاول اغتيال الشكعة

● القدس – حكمت المحكمة المركزية في القدس، أمس، على عيرا رافبورت، أحد أعضاء العصابة الارهابية اليهودية، بالسجن الفعلي لمدة سنتين ونصف السنة ولمدة سنة ونصف السنة مع وقف التنفيذ.

وكانت المحكمة دانته بالمشاركة في محاولة اغتيال رئيس بلدية نابلس المنتخب، بسام الشكعة، وبالعضوية في تنظيم ارهابي.

ويتضح من قرار المحكمة ان القضاة أخذوا بالاعتبار عودة الارهابي الى البلاد من الخارج طواعية!! للمثول أمام المحكمة وكذلك اعترافه بما وجه اليه من تهم ومرض والندم!

ولم يكن متوقعاً ان يكون الحكم على هذا الارهاب أشد خصوصا وأن أعضاء العصابة الارهابية الذين سبق ان حوكموا حظوا بأحكام مخففة قياسا بجرائمهم وقد أطلق سراح غالبيتهم.

٤. هـ بيسان	٢	٣:١	صفر	

◻ المجموعة – جـ ◻

١. هـ شعرايم	[illegible]	[illegible]	٦
٢. هـ ديونة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣. هـ رمات عميدار	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤. هـ رمات غان	[illegible]	[illegible]	صفر

◻ المجموعة – د ◻

١. هـ حولون	[illegible]	[illegible]	٦
٢. هـ مرمورق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣. هكواح رمات غان	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤. بـ نهريا	[illegible]	[illegible]	صفر

تهانينا الحارة

[illegible]

الدور الأمريكي والأساس الايديولوجي في الخطة الاقتصادية!

● بقلم: مرزوق حلبي ●

◻ ما من شك في ان الخطة الاقتصادية المقترحة ومهما سيطرأ عليها من تعديلات شكلية إرضاء لمعارضيها، الى حين إقرارها، ستمس بالدرجة الاولى بالفئات الفقيرة والاجيرين ذوي الدخل المحدود وستؤدي الى مزيد من التدني في مستوى معيشة المواطنين. فكون هذه «الخطة» استمرارا للخطة الاقتصادية التي اعتمدتها الحكومة بموافقة قيادة الهستدروت وارباب الصناعة منذ تموز ١٩٨٥ يؤكد ما ذهبنا اليه. لكن نشير، على الرغم من هذا، الى الخطوط الثلاثة الرئيسية في «الخطة» المقترحة: ● تقليص المصروفات الحكومية – يعني ذلك تقليص الخدمات العامة (الصحة التعليم الرفاه) وتقليص السوبسيديا الذي يعني بدوره رفع اسعار السلع الاساسية والمواصلات العامة، وكذلك فرض رسوم وضرائب جديدة ● اجراء «اصلاح» ضرائبي – ويعني تخفيف العبء الضرائبي عن ذوي المدخولات العالية والوسطى وعن الشركات والمصانع ● اجراء «اصلاح» في السوق المالية – يعني ذلك اطلاق يد المؤسسات المالية والمستثمرين في البورصة في العمليات المالية والغاء كل تدخل للحكومة في النشاط المالي.

لقد نشرنا في «الاتحاد» تفاصيل «الخطة» الجديدة وفحواها ومدلولها بالنسبة للمواطن العادي، كما ان الصحف الاخرى طفحت في الاسبوعين الماضيين بالمواد التفصيلية والتحليلية المتعلقة بالخطة. وهذه التفاصيل والتحليلات ليست بحثنا هنا. وسنحاول في هذه المعالجة ان نتناول «الخطة» من زاويتين تحاول حكومة التكتل – القومي اخفاءها. كما سنتناول هنا الدور الامريكي في «الخطة»، اصابع الادارة الامريكية فيها. وعبر هذه الزاوية سنتناول الاساس الايديولوجي الذي تقوم عليه «الخطة».

● اصابع الادارة الامريكية في «الخطة» ●

ما زلنا نذكر «مذكرة شولتس» التي بعثها وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس الى رئيس الحكومة قبل سنة، شمعون بيرس. وما زلنا نذكر النقاط العشر التي احتوتها هذه المذكرة. هذه النقاط التي كانت بمثابة املاءات امريكية على

من تسيرت عيليت على قرية الرينة، والتي يطالب فيها وزارة الصحة بالتدخل

الجبهة تطالب مجلس [...] بالاحتجاج على الخطة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – بعث النقابي سهيل دياب، رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة وعين كاهل، برسالة الى القائم باعمال سكرتير المجلس يطالبه فيها بدعوة المجلس الى الانعقاد فوراً لاتخاذ الاجراءات الاحتجاجية اللازمة ضد الخطة الاقتصادية الحكومية.

وجاء في الرسالة ان خطة حكومة الليكود – المعراخ مهلكة وهدفها الاساسي هو ضرب الفئات المسحوقة وتحويل آلاف العائلات الاضافية الى حالات اجتماعية تعيش تحت خط الفقر.

[...] الاقتصاد [...] لذكرة «الاهتمام [...] اشكال هذا [...] امريكية برئاسة هيربرت ستاين، [...] دية في اسرائيل، [...] يم «الاستشارة» [...] ادية للحكومة «الاستشارة» مع [...] زار هذا الطاقم [...] لاث الماضية في [...] ة فيشر وستاين [...] موقف الادارة [...] لموقف الذي يعني [...] كشفت الصحف، [...] جهة والمسؤولين [...] بين الجانبين في [...] زارة المالية كانت [...] شر وستاين اجرتها [...] ة يشوعا – ليات، [...] ثة في الاقتصاد [...] صادية الاسرائيلية [...] ثة حددها بما يلي: وتوجيه مزيد من ميزانية الحكومة [...] يلين ان يجبروا [...] الضريبة العليا ● «ينبغي تحرير [...] مكن الراغب في [...] ة للحصول على [...] لاثة التي تحدث [...] من الخطوط التي يقترحها [...] د العريضة في [...] ارة الامريكية [...] نطابق لم يأت [...] امريكية طيلة [...] س من الحديث [...] نمو الاقتصادي والوزراء كافة، [...] موشيه نسيم [...] ث ذاته ويصبح

ويستريح [...] لانتعاش والنمو الاقتصاديين. وهذا الحديث، ايضا، مستمد من الرؤية الامريكية للمستقبل الاقتصادي في بلادنا، اذ يقول بروفيسور ستاين في حديثه لصحيفة «معريف»: «على اسرائيل ان توزع مواردها المالية القليلة بين «الامن» و«الاستثمار» و«الاستهلاك» اما «الامن» فلا تستطيعون ان تمسوه. وممنوع ان تقلصوا في الاستثمارات حتى تضمنوا استمرار النمو الاقتصادي وعليه، من الممكن التقليص في الاستهلاك فقط».

وهذا بالذات يقوله ويروج له المسؤولون الاسرائيليون. وليس صدفة ان يكثروا في الشهرين الاخيرين من الحديث عن «زيادة الاستهلاك والاستيراد للاغراض الاستهلاكية» قاصدين القول انه من الضروري العمل على تقليص هذا الاستهلاك او بكلمات اخرى – تقليص مستوى معيشة المواطنين!

● الاساس الايديولوجي للخطة الجديدة ●

النقاش الدائر حول الخطة المقترحة يتمحور حول مضمون البنود وامكانية اجراء تعديلات عليها وما هي هذه التعديلات وكيف ستؤثر على الاجيرين وعلى بنية الاقتصاد الاسرائيلي والقوى النشطة فيه؟ وفي اطار هذا النقاش زلّت السنة عدد من المتناقشين فتفوهوا بعبارات مثل «النقاش حول الخط السياسي» و«النقاش ايديولوجي» لكن هذه العبارات سرعان ما تلاشت لتحل مكانها عبارات تعوّدنا عليها تستخدم تضليلا او تمويها او تلطيفا لحقيقة المقصود بالخطة الاقتصادية المطروحة. ومن زاوية الدور الامريكي يمكن الوصول الى الاساس الايديولوجي خصوصا ان الاملاءات الامريكية تأتينا من هذا الاساس المعمول به في الولايات المتحدة الامريكية. وهذا الاساس هو الليبرالية المطلقة والمبادرة الفردية في النشاط الاقتصادي وتركيز هذا النشاط بكل فروعه واشكاله في ايدي القطاع الخاص واطلاق يد هذا القطاع حرا في ادارة دفة الشؤون الاقتصادية الامر الذي يعني ايضا سيطرته على الحياة السياسية والاجتماعية للدولة. ويعني هذا الامر تقليص الخدمات الحكومية والنشاط الاقتصادي الحكومي الى اقصى درجة ممكنة. ومن هنا اتى قرار الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق والقاضي ببيع اكبر عدد ممكن من الشركات الحكومية الى القطاع الخاص وبالذات الامريكي! ومن هنا، ايضا، يأتي الحديث عن «ضرورة تقليص الاستهلاك» الذي يعني خفض مستوى معيشة الفرد وذلك بأن تقلص الحكومة الخدمات الحكومية المقدمة للمواطن والقاء عبء تمويلها على المواطن فيصبح التعليم او العلاج الطبي بمثابة سلعتين يمكنك الحصول عليها اذا ما دفعت الثمن المناسب الخاضع طبعا لقانون العرض والطلب! وطريقة اخرى لخفض مستوى المعيشة هي في الغاء الدعم الحكومي كليا عن السلع الاساسية الامر الذي يعني رفع اسعار هذه السلع بنسب خيالية. اما الطريقة المباشرة الاكثر ايلاما فهي في خفض الاجور، اما بعدم تعويض الاجير عن الغلاء او بالغاء ربط الاجور بجدول الغلاء او بسلة العملات الصعبة!

وعلى اساس «الليبرالية» هذا يقوم «الاصلاح الضرائبي» و«الاصلاح المالي» اللذان تنص عليهما «الخطة» المقترحة. «فالاصلاح الضرائبي» يقضي بتخفيف العبء الضرائبي عن ارباب الصناعة والشركات اما «الاصلاح المالي» فيعني اطلاق يد المستثمرين وهم ارباب الصناعة والمساهمون في البورصة في ادارة دفة النشاط المالي في البورصة وبين مؤسساتهم والتعامل الحر بالاعتمادات المالية حتى مع مؤسسات مالية اجنبية! ومن الطبيعي ان يؤدي هذا الى تسريع عملية تكديس الثروة في ايدي ارباب المال وبالتالي الى زيادة التقاطب الاجتماعي.

وتجدر الاشارة الى ان الوضع في اسرائيل يختلف قليلا عما هو معمول به في الولايات المتحدة لوجود القطاع الهستدروتي عندنا.

وفي المقابلة التي نشرتها «معريف» مع فيشر وستاين ما يدل على مبدأ «الليبرالية» الذي تقوم عليه «الخطة» المقترحة اذ تقول الصحيفة استنادا الى ما يقول فيشر وستاين: الاصلاح الضرائبي، من جهة، وتقليص الصرف الحكومي، خاصة بما يتعلق بسياسة الرفاه الاجتماعي، من جهة اخرى، يعني ان الناجحين الموهوبين سيتمكنون من رفع مستوى معيشتهم بينما سيضطر الفقراء والمسنون الى تقليص مستوى معيشتهم وهذا الامر مقبول وطبيعي في الولايات المتحدة الامريكية»! اما بروفيسور ستاين فيركز حديثه على «ضرورة عدم تدخل الحكومة في مستوى معيشة الفرد بالامتناع عن تقديم المساعدات والخدمات له. لكنه يقول هذا بكلمات مثل: «صحيح ان للطبقات الفقيرة والمتوسطة ومحدودة الدخل قوة سياسية كبيرة في الدولة الدمقراطية، لكن لا يعني هذا ان يكون مستوى معيشتها مضمونا من قبل الحكومة. خصوصا في دولة مثل اسرائيل لا تستطيع ان تسمح لنفسها بذلك»! ويضيف قائلا: «في نهاية الامر، يقل متوسط دخل الفرد عندكم (في اسرائيل – م.ح) عنه في الولايات المتحدة الامريكية باربعة اضعاف. وفي الولايات المتحدة لا تسهد الحكومة لمواطن لا يعتبر حالة اجتماعية، خدمات التعليم او الصحة او المواصلات». وعندما تسأله الصحيفة: «وهل من الانصاف تصفية الضمانات الاجتماعية للمسنين؟» يقول ستاين: «لا يأخذون منهم كل شيء وانما يفرضون عليهم تقليصا آخر»!

● الى اين تقودنا «الليبرالية»؟! ●

لا تقتصر «الليبرالية» في النشاط الاقتصادي على تغيير البنية الاقتصادية للدولة بل انها تنعكس بشكل قوي على مفاهيم المجتمع وعاداته وعلاقاته. ومن ابرز اشكال تجسد «الليبرالية» التنافس الحر غير المحدود وغير الخاضع لأية قوانين، ليس في الحياة الاقتصادية، وانما في الحياة الاجتماعية ايضا. فيصبح لك كل الحق في القيام بكل شيء حتى تظل الاقوى او الافضل او الاكثر ربحا. ونرى هذا بوضوح في المسلسلات والافلام الامريكية. كما انها – الليبرالية – تنعكس على علاقات العمل بحيث تتقلص بشكل كبير مفاهيم النقابات المهنية والنضال النقابي ويصبح العامل اكثر عرضة لعسف صاحب العمل واستغلاله وتختفي بالتدريج اتفاقيات العمل الجماعية لتحل محلها اتفاقيات على اساس شخصي!

ومؤدى «الليبرالية» في النشاط الاقتصادي هو تحويل كل حاجيات الانسان المعيشية المادية والروحية الى سلعة تباع وتشترى خاضعة لقانون العرض والطلب. فالمؤسسات الصحية والتعليمية على اختلاف مراحلها تنتقل الى ايدي القطاع الخاص. ويصبح الانسان بكل ما يعنيه في ظل نظام كهذا سلعة تباع وتشترى! وعند هذا الحد يسود مبدأ المال ويصبح قدس اقداس المجتمع وذلك على حساب المبادىء والقيم والاخلاقيات الانسانية. هذا هو الوضع في المجتمع الامريكي وبهذا الاتجاه يتطور المجتمع الاسرائيلي.

ومن هنا فان النقاش الدائر حول الخطة ومضمونها هو نقاش ايديولوجي بالاساس خصوصا اذا عرفنا الجذور الطبقية للمعراخ والليكود والمصالح الاقتصادية لكل منهما. فالليكود يمثل فئات البرجوازية المالية في اسرائيل اما المعراخ فيمثل فئات البرجوازية الصغيرة التي تخدم بشكل او بآخر البرجوازية المالية الكبيرة. «والخطة» المقترحة تنسجم كليا مع مصالح البرجوازية المالية الا انها تنسجم جزئيا مع مصالح البرجوازية الصغيرة والقطاع الهستدروتي! ويعود بنا هذا الامر الى عهد وزير المالية السابق المرحوم سمحا ايرليخ الذي اراد في حينه ان يغير بنية الاقتصاد الاسرائيلي وبناءه على اساس الليبرالية الامريكية والمبادرة الفردية الأمر الذي اثار حفيظة المعراخ وقيادة الهستدروت!

وحدة عسكرية في الجيش الاسرائيلي تزحف لهدم منزل معتقل في ابوديس

● الأهالي: «ان يهدموا بيتاً نبني عشرة»! ●

● القدس - من محمد زحايكة - بالقرب من مفرق السواحرة - كلية العلوم في ابو ديس بنا منزل عائلة المعتقل سمير ابراهيم ابو نعمة (٢٣ عاماً) ركاماً بعد ان حولته جرافة عسكرية اسرائيلية، صباح يوم الخميس ١٢/١٨ الى أثر بعد عين تحت حراسة مشددة قوامها مئات الجنود الاسرائيليين (مجندين ومجندات).

في صباح ذلك اليوم كان الجو صافياً وزرقة السماء تكتحل بها العيون عندما سمعنا بخبر الهدم، فهرولنا مسرعين لنصل الى المنطقة التي اعلن عنها منطقة عسكرية مغلقة يمنع من الدخول اليها حتى «الطائر الأزرق» ! حاولنا الاقتراب من المنطقة والدخول اليها ولكن عبثاً، فكان لا بد لنا من تسلق الجبال والتسلل الى اسطح المنازل المجاورة لمشاهدة عملية هدم المنزل عن كثب.

وبعد جهد مضن استطعنا «التمترس» على سطح احد المنازل ومراقبة ما يجري، كان مرأى الجنود الاسرائيليون والسيارات العسكرية واصوات أجهزة اللاسلكي وصراخ الجنود وأيديهم على الزناد يوحي بأن عملية عسكرية ضخمة يجري الاعداد لها على احدى جبهات القتال !

ومن خلال موقعنا «الاستراتيجي» شاهدنا الجنود الاسرائيليين وبشكل خاص المجندات يرغمن النساء والاطفال على الاسراع في اخراج اثاث المنزل والقائه على قارعة الطريق فيما راحت مجموعات من الجنود تلاحق الفتيان الذين تجمعوا بشكل تظاهري في أزقة القرية. وبعد الانتهاء من افراغ المنزل، المكون من ثلاث غرف ومنافعها، من اثاثه تقدمت الجرافة العسكرية وبدأت تنفيذ جريمتها البشعة.

● **حقيقة صارخة** ●

الحقيقة الصارخة في هذه الحادثة هي ان المنزل المهدوم ليس ملكاً لعائلة المعتقل أبو نعمة وإنما لعائلة اخرى من ابو ديس حيث تستأجر عائلة المعتقل هذا البيت من المواطن عيسى شحادة منذ اكثر من ١٥ عاماً اذ ان أصل عائلة ابو نعمة هو من قرية بتير قضاء بيت لحم، كما قال اصدقاء وجيران هذه العائلة المنكوبة. فأوراق وفواتير المياه والكهرباء وعقد الايجار تبرهن «للأعمى» على ان الدار مستأجرة !

والمعيل الوحيد لهذه الأسرة هو سمير الذي اعتقل قبل حوالي شهر ونصف ووجهت له تهمة وضع عبوة ناسفة في باص «١٨» الاسرائيلي الذي يعمل في القدس الغربية حيث ان له شقيقاً آخر معتقل في السجون الاسرائيلية يدعى «وائل» وآخر يعمل في السعودية وثالث طالب في جامعة بيرزيت ورابع متزوج وفي «رقبته» عائلة ويسكن بالقرب من المنزل المهدوم وقد جرى اعتقاله في يوم الهدم هو وشخص آخر بدعوى انهما حاولا اعاقة «العملية» ! بالاضافة الى والدته المسنة التي تقيم في المنزل اما رب العائلة فقد فارق الحياة منذ سنوات خلت.

● **تضليل** ●

وعدا عن الصورة الوحشية التي هدم بها المنزل فان طريقة الابلاغ بالهدم كانت مفاجئة للجميع، فقد قال احد الجيران ان سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي حاولت تضليل مخاتير القرية عندما اخبرتهم انها تنوي القيام بجولة في البلدة بهدف معاينتها تمهيداً لتركيب ٣٠٠ خط من الهواتف ! فيما اتهم آخرون المخاتير بمعرفة الحقيقة ولكنهم جبنوا عن البوح بها !

وأضاف هذا المواطن انه عندما تبين حقيقة العملية التي خطط لها وهي هدم المنزل سارع بعض الأشخاص وابلغوا سلطات الحكم العسكري ان البيت الذي ينوي هدمه ليس ملكاً لعائلة المعتقل وانما لشخص آخر وانه مسجل باسم مواطنة طاعنة في السن تدعى عيشة المحمود ولكن السلطات العسكرية «ركبت رأسها» وأصرت على تنفيذ قرار الهدم الذي صادق عليه اسحاق رابين، وزير الأمن الاسرائيلي ! كما اشار هذا المواطن الى انه تم الاتصال مع مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بهذا الخصوص والذي «وعده» بوقف عملية الهدم بعد ان «علمه» بأن المنزل «لا ذنب له» !!

المواطنة جميلة ابو نعمة مستأجرة البيت ووالدة المعتقل سمير المريضة بالسكري والقلب وامراض اخرى طالبت باعطائها مهلة لاستصدار امر احترازي لوقف قرار الهدم من قبل محامي ابنها الا ان الجنود والضباط الاسرائيليين الذين اشرفوا على تنفيذ «العملية» لم يستمعوا لها وتجاهلوها رغم مرضها وضعفها «وقلة حيلتها» !

في اثناء قيام الجرافة العسكرية بهدم المنزل تظاهر طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا ومدرسة المعهد العربي في البلدة احتجاجاً على هذه العملية الوحشية وغير الانسانية فسارعت قوات الجيش الى محاصرة الطلبة ورشقهم بالقنابل المسيلة للدموع فرد عليها الطلبة بالحجارة واستطاعوا ارغامها على فك الحصار والانسحاب !

وأخبرنا بعض العارفين ان هدم منزل ابو نعمة هو الأول من نوعه في ابو ديس منذ هدم منزل مواطن آخر لأسباب أمنية ايضاً في العام ١٩٧٣ وهو المواطن احمد داود ابو هلال، ومما يثير الأسى ان عائلة ابو نعمة هي من العائلات الفقيرة والمعدمة ويجيء هدم المنزل التي تستأجره ليشكل مأساة اخرى في مسلسل المآسي التي تعرضت له سوية مع ما واجهه الشعب الفلسطيني من محن ونكبات على مر تاريخه الطويل.

لقد علا هتاف اهالي ابو ديس في اعقاب «انقلاع» القوة العسكرية التي نفذت قرار الهدم وجلجل حتى تردد صداه في الوديان والجبال المجاورة ان : «لا تهتموا.. لا تهتموا.. ان هدموا بيتاً فسنبني عشرة» ! وليس ذلك فحسب بل ان نساء وفتيات الحارة تحلقن فوق انقاض المنزل وأخذن بترديد الأغاني الوطنية والحماسية.

وقبل الرحيل عن المكان كان اهالي ابو ديس ينقلون أثاث العائلة المنكوبة الى حيث تلتجيء في منزل احد سكان البلدة، وكانت الخطة الفلسطينية السمراء التي علقتها شقيقة سمير ترفرف فوق ما تبقى من الانقاض وكأنها تصرخ بالهتاف الأبدي : «هنا باقون» !

تنويه

● في الخبر الذي نشر في عدد «الاتحاد» (١٢/٢٢) حول حادث الطرق المفجع في عرابة وقع خطأ مؤسف. فسائق السيارة هو السيد علي ظاهر عاصلة وليس كما ذكر. والسيد خالد حامد غضبان هو زوج الضحية فاطمة ووالد الشاب الفقيد. فمعذرة على هذا الخطأ. ومرة اخرى نتمنى الشفاء العاجل للجرحى والعزاء لذوي الفقيد.

تعزية

الى ام مازن والعائلة وجميع آل الكرمي : تعازينا الحارة بوفاة المربي الكبير الاستاذ «زكي الكرمي». له الرحمة ولكم طول البقاء.

مصطفى ويوسف وعبداللطيف محاميد - ام الفحم

في سطور

● **الافراج عن رهينة فرنسية في لبنان**

● باريس - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان «منظمة القضاء الثورية» افرجت عشية عيد الميلاد عن الرهينة الفرنسية أوريل كورنيا عضو فريق المسرح التابع للتلفزيون الفرنسي الذي اختطف يوم ٨ آذار الماضي في لبنان. وأوريل كورنيا هو خامس رهينة فرنسي يطلق سراحه. وما زالت المنظمة المذكورة تحتجز رهينة فرنسية أخرى.

● **على هامش زيارة المصري الى القاهرة: اتفاق وجهات النظر المصرية والاردنية بشأن الأوضاع في الشرق الاوسط**

● القاهرة - عن «ص.ب.ف» - علم من مصدر رسمي ان عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري، اجتمع امس - (الخميس) مع طاهر المصري وزير الخارجية الاردني.

واضاف المصدر نفسه ان اتفاقاً في وجهات النظر بين الجانبين تجلى في أثناء هذا الاجتماع الذي تناول العلاقات الثنائية بين مصر والاردن والوضع الراهن في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية.

وقد استقبل الرئيس المصري حسني مبارك الوزير الاردني امس الاول الاربعاء كما استقبله عصمت عبد المجيد وزير الخارجية. ووصل طاهر المصري الى القاهرة مساء يوم الثلاثاء الماضي في زيارة الى مصر تستغرق بضعة أيام.

● **كيف يزور مبارك جامعة القاهرة ؟**

● القاهرة - أفادت الانباء الواردة من القاهرة ان الرئيس المصري حسني مبارك زار يوم الاثنين الماضي جامعة عين شمس في العاصمة وسط فيلق كامل من الجنود المصريين وقوات «الأمن» المدججة بكامل عتادها الحربي الناري والابيض.

وعلم ان هذا الفيلق يتأمين الحماية للرئيس حتى مقر الزيارة «بهدوء» غودجي! وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان «حماة» مبارك شكلوا سداً بشرياً بين الطلبة وبين موكب الرئيس تحسباً من حدوث اية تطورات سبق ان شهدتها هذه الجامعة وسائر الجامعات المصرية.

● **مجلس النواب الارجنتيني يقرر وقف محاكمات العسكريين**

● بوينس ايرس - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان مجلس النواب الارجنتيني اقر امس الاول (الاربعاء)، مشروع قانون لوضع حد للنظر في القضايا التي اتهم فيها عسكريون بانتهاك حقوق الانسان خلال الحكم الدكتاتوري في الفترة من ١٩٧٦ وحتى ١٩٨٣.

وجرت دراسة المشروع في جو من التوتر والصخب خاصة عندما تحدث ممثلو المنظمات الانسانية واضطر البوليس الى التدخل.

● **مناورات الاطلسي في المانيا الاتحادية**

● واشنطن - عن «ص.ب.ف» - أعلنت وزارة الدفاع الامريكية، يوم الثلاثاء الماضي ان قرابة ٣٥ الف جندي امريكي سيجري ارسالهم من الولايات المتحدة الى المانيا الاتحادية للاشتراك في المناورات العسكرية السنوية لحلف شمال الاطلسي التي اطلق عليها اسم «ريفورجر» في شهر ايلول القادم.

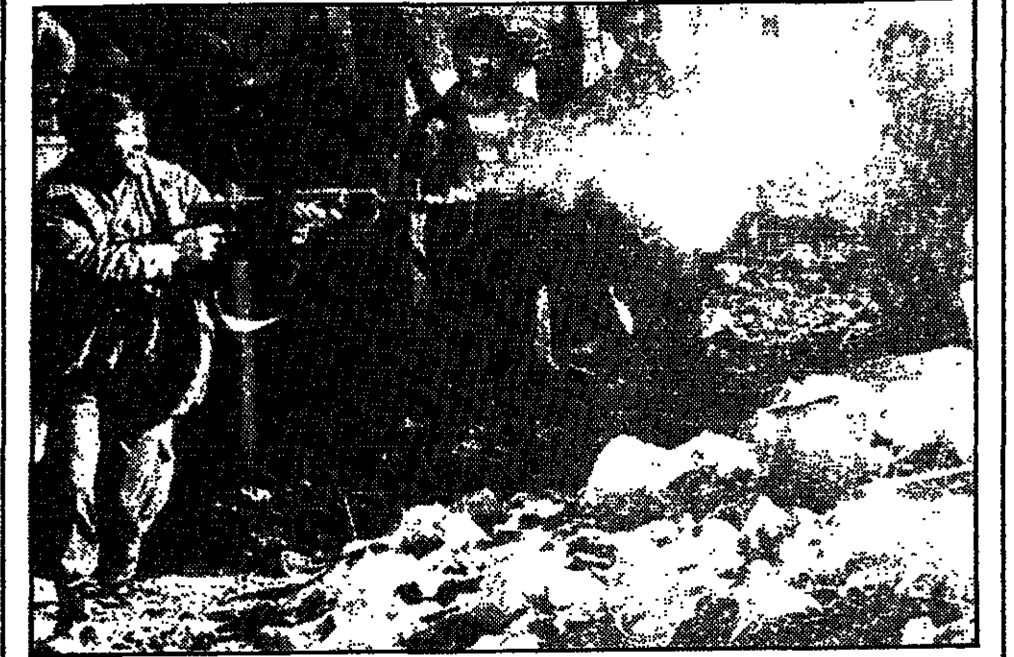
وسيشترك في هذه المناورات ٧٨ الف جندي من المانيا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا.

● **خمسة سجناء سياسيين مغاربة على قيد الحياة بطرق اصطناعية**

● باريس - عن «ص.ب.ف» - اكدت «لجان النضال ضد القمع في المغرب» ان خمسة طلاب مغاربة مضربين عن الطعام منذ آب ١٩٨٥ لارغام السلطات على الاعتراف لهم بوضع السجناء السياسيين يجري ابقاؤهم على قيد الحياة بوسائل اصطناعية.

واقادت «لجان النضال ضد القمع في المغرب»، وهي جهاز يضم معارضين مغاربة في باريس وفرنسيين متعاطفين معهم بان هؤلاء المعتقلين المضربين عن الطعام نقلوا الى مجموعة «مراكش».

هل حقا يتلذذون باطلاق النار ؟



هذه الصورة وزعتها وكالة الصحافة الفرنسية، مؤخراً. ويظهر فيها اربعة من مليشيات «أمل» وهم يرقبون زميلا لهم وهو يطلق الرصاص من رشاشه صوب مواقع في مخيم فلسطيني في المنطقة الجنوبية من العاصمة بيروت. وكانت ميليشيات «أمل» قد بدأت حربا عدوانية على مخيمات الفلسطينيين في بيروت قبل ٨٥ يوما. واسفرت هذه الحرب حتى الان عن تدمير اجزاء كبيرة من المخيمات وعن مقتل اكثر من ٤٦٥ وجرح أكثر من ١٦٥٥ مواطنا من الطرفين، بينهم الاطفال والنساء والشيوخ والمقاتلون.

بعد مداولات خمس ساعات !

تأجيل اصدار القرار في قضية رئيس تحرير «الشعب»، اكرم هنية

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة العدل العليا، في جلستها يوم الاربعاء أمس الأول وبعد مداولات دامت حوالي خمس ساعات، تأجيل موعد اصدار القرار بقضية رئيس تحرير «الشعب»، الصحفي والأديب اكرم هنية، حتى يتسنى لها دراسة المواد التي قدمها الدفاع خلال الجلسة. وجرت المداولات بحضور عشرات الصحفيين العرب والاسرائيليين والأجانب.

وفي بداية النقاش ترافعت ممثلة النيابة العامة وركزت في ادعاءاتها على مطالبتها من المحكمة بعدم تغيير القرار الخاص بابعاد الصحفي اكرم هنية باعتبار ان هذا القرار قد اتخذ على خلفية معطيات وتقارير أمنية وسرية وركزت مطالبتها بعدم السماح لممثلي الدفاع بالاطلاع على هذه الوثائق السرية لأن من شأن ذلك ان يضر بأمن دولة اسرائيل.

وكررت ممثلة النيابة العامة الاتهامات الواردة في قرار الابعاد والتي لخصها قائد المنطقة الوسطى في الجيش، اهود براك، في امر الابعاد الصادر بحق محرر «الشعب» اكرم هنية بما في ذلك اتهامه بأنه عنصر نشيط وفعال في قيادة منظمة «فتح» وكونه عمل في اطار لجنة التوجيه الوطني وقيامه بالتوسط بين تيارات سياسية في المناطق المحتلة وتلقي الاموال ووزعها لصالح نشاطات المنظمة في الضفة الغربية.

ومن ناحية اخرى فقد ركز الدفاع - المحاميان لانغر وفيلدمان - على ان قرار ابعاد اكرم هنية كان في الواقع نابعاً من خلفية سياسية وليس له اية علاقة بكونه خطيراً على الأمن في المناطق المحتلة.

وأكد الدفاع على ان الاتهامات التي وجهت لأكرم هنية لا تصمد امام الواقع. وفي هذا الاطار فندت محامية الدفاع فيليتسيا لانغر بنود ادعاءات النيابة وقائد المنطقة الوسطى بما في ذلك كونه عضواً في لجنة التوجيه الوطني والتي كانت لجنة قانونية في ذلك الوقت وأنه ترك عمله من خلال اللجنة قبل ان يصدر قرار بحلها واعتبارها خارجة عن القانون.

وطلب محامي الدفاع، فيلدمان، عدم قبول أمر الابعاد بحق اكرم هنية خصوصا وأنه يتنافى مع ميثاق جنيف وقرارات محكمة لاهاي الدولية.

النيابة تتراجع عن بند الاتهام «حرق العلم الأمريكي»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تراجعت النيابة، في محكمة الصلح في القدس يوم امس الخميس، عن بند الاتهام الذي كانت وجهته الى رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية - القدس، جابر عساقلة، بحرق علم الولايات المتحدة والتسبب، بذلك، في تحقير «دولة صديقة». وذلك ان محامي الدفاع عاموس غلعون أوضح، في اطار مرافعته، ان حرق العلم الأمريكي لم يكن بهدف «التحقير» وانما بهدف الاحتجاج. وهو الموقف الذي دعمه القاضي.

وحكمت المحكمة نفسها على جابر عساقلة بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاثة اشهر لادانته بتهمة التجمهر غير القانوني (في ١٩٨٦/٤/١٧، موعد حرق العلم الأمريكي)، اسوة بعدد من الطلاب العرب والدمقراطيين اليهود الذين كانوا اتهموا بالتهمة نفسها (التجمهر غير القانوني) وحوكموا في وقت سابق.

تتمات من الصفحة الاولى

هجوم ايراني شرس على ميناء البصرة

شبه الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه في أقصى شمالي الخليج. وأعقبتها عملية «فجر ٩» على كردستان العراقية في محافظة السليمانية.

ثم تمت بعد ذلك عمليات «كربلاء ١ و٢ و٣»، وتحمل اسم احدى المدن الشيعية المقدسة في العراق. وقد بدأت عملية «كربلاء ١» في ٢ يوليو لاسترداد مدينة مهران الايرانية وتقع على الحدود في القطاع الاوسط من الجبهة. وكان هجوم «كربلاء ٢» في الاول من سبتمبر الذي انتهى على حد قول طهران باحتلال محطة «العمية» العراقية لشحن البترول وتقع في عرض البحر أمام سواحل «الفاو». وقد دمرت القوات الايرانية محطات رادار كانت مقامة في منطقة «العمية» العراقية.

وفي الحادي عشر من أكتوبر ٨٦ شنت القوات الايرانية عمليات «فتح ١ و٢ و٣» على دستان العراقية. واستهدفت «فتح ١» المنشآت البترولية في كركوك. أما «فتح ٢» في ٣٠ أكتوبر، فاستهدفت مدينة «دوهان» في الشمال. واستهدفت «فتح ٣»، في ١٥ نوفمبر، مدينة زاخو في الشمال أيضاً.

هذا وجاء في بيان اصدرته القيادة العراقية في بغداد ان الجيش العراقي أباد تماماً القوات الايرانية التي اشتركت في الهجوم الايراني شرقي مدينة البصرة.

وأكد البيان ان الفيلق العراقي الثالث، الذي يعمل في هذا القطاع، حقق نصراً حاسماً ونهائياً. ولكن البيان لم يشر الى محصلة المعارك التي يخوضها الفيلق العراقي السابع المتمركز في الجنوب وحتى شبه جزيرة فاو.

وتحتل القوات الايرانية، منذ فبراير الماضي، جزءاً استراتيجيا من شبه جزيرة الفاو التي تعتبر المنفذ البحري الوحيد للعراق على الخليج.

وأكد البيان العراقي ان القوات الايرانية، في شرق البصرة، تكبدت خسائر في الارواح تقدر بآلاف القتلى.

نداء الى شعوب الارض

وانشاء أنواع جديدة من هذا السلاح ذي القوة التدميرية الاجماعية».

وأهاب مجلس السلام العالمي، في ندائه، «بكل إنسان يعز عليه السلام وتعز عليه الحياة ويهمه مصير الأجيال الحالية والأجيال القادمة الى التحرك العاجل، فيما تبقى من أيام حتى نهاية هذا العام. فان الامكانية لا تزال قائمة أمام أولئك الذين يتحملون مسؤولية لم يسبق لها مثيل عن مستقبل الحضارة البشرية لكي يثوبوا الى رشدهم».

« لا يزال هناك وقت - جاء في النداء - لتصعيد النشاط الجماهيري ولبذل الضغوط المؤثرة من أجل تحقيق الحظر الكلي على التجارب.. ويدعو المجلس جميع منظمات السلام وحركات السلام الى استخدام جميع الوسائل المتاحة، في هذه الأيام المتبقية - من مثل توقيع العرائض وتنظيم المظاهرات وارسال الرسائل الى البيت الابيض والى السفارات الأمريكية تعبيراً عن طلب شعوب العالم: لا يجب ان تظل نية الاتحاد السوفييتي الحسنة بدون استجابة أمريكية ! آن الأوان، أخيراً، ان ترتفع الولايات المتحدة الى مستوى مسؤوليتها باعتبارها قوة نووية كبرى. وذلك من أجل شعبها ومن أجل البشرية قاطبة. آن الأوان، أخيراً، لن توقف تجاربها النووية» !

هذا وتلقى النائب توفيق طوبي نص هذا النداء كاملاً تلغرافيا.

خطر الحرب واستمرار

جيران وكذلك رقصة من المدرسة الاكليريكية.

هذا وكانت الناصرة شهدت مسيرة كشفية رائعة بعد ظهر امس الاول الاربعاء باشتراك السرايا الكشفية من جميع الطوائف والأديان. وقد سار في مقدمتها سيادة المطران سلوم وغيره من رجال الدين ومندوبا بلدية الناصرة نائبا الرئيس رامز جرايسي واديب ابو رحمون.

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو بلدية ام الفحم يتقدمون بأحر التعازي الى الأخت سعاد زكي الكرمي بوفاة الوالد الاستاذ زكي الكرمي.

له الرحمة ولكم طول البقاء.

هاشم محاميد - رئيس البلدية

من المستفيد من استمرار الحرب في لبنان

● بقلم: بشير البرغوثي
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

● اللجنة التي شكلها مجلس الجامعة العربية لوقف القتال ورفع الحصار عن المخيمات الفلسطينية في لبنان لن تكون اوفر حظا من لجنة «المساعي الحميدة» التي شكلت منذ عدة سنوات للتوسط من اجل انهاء الحرب العراقية - الايرانية.

ويبدو من اعتذار حكام السعودية وليبيا عن المشاركة في هذه اللجنة انهم لا يعولون عليها الكثير، ويتوقعون ان تكون «اتصالاتهم الفردية اكثر فائدة على الاقل، لانها على عكس المشاركة في لجنة الجامعة العربية لا تغضب ايا من سوريا وايران. ومع ذلك فان تلك الاتصالات التي نشر عنها الكثير في وسائل الاعلام لم تسفر عن شيء، كما كان نصيب اتصالات الجزائر، رئيسة اللجنة الجديدة، الفشل، ولا احد يمكنه التقرير بان قدرات باقي اعضاء اللجنة ستكون اكثر مفعولا من قدرات من جربوا قبلهم مهمة الوساطة في لبنان.

ومن هنا فان اللجنة الجديدة لن تكون سوى تسمية جديدة هروبية لحالة «اللاحول» التي تميز العمل العربي الرسمي «هذه الايام.

فيما مضى كانت هناك محاور عربية، وكان تاثير خارجي على عدد من الدول العربية، ولكن هذا التأثير لم يكن في يوم من الايام، رغم ما كان من صراعات عربية، يمثل القوة والحسم الذي هو عليه في الوقت الحاضر.

حتى تلك الدول العربية التي كانت، في يوم ما، تشكل جبهة الصمود والتصدي مع منظمة التحرير باتت، في الوقت الحاضر، تجاه المشكلة اللبنانية والعدوان على المخيمات الفلسطينية تشغل كلا منها موقفا متعارضا او متباعدا مع موقف الاخرى.

لقد كان يقال، بحق، ان حلا وطيدا للمشكلة اللبنانية يرتبط بحل مماثل للمشكلة الفلسطينية ولكن التطورات الاخيرة تشير الى انه حتى «الهدنة» اصبحت مرتبطة بتطورات الحرب العراقية - الايرانية والحاجة المتزايدة للطرفين الايراني والعراقي لاقامة العلاقات مع امريكا وتقديم الخدمات لها مقابل السلاح والخدمات الاستخبارية والحاجات العسكرية الاخرى.

ولم يكن امراً خافياً منذ بداية الحرب العراقية الايرانية ان الولايات المتحدة هي الدولة المستفيدة منها، وهي التي بحجة المحافظة على امن الخليج دفعت بقواتها واساطيلها الى تلك المنطقة، وحصلت من مشايخ النفط على القواعد والتسهيلات البحرية والجوية، والتمويل لقوات الانتشار السريع الامريكية.

وفي مجرى الحرب أعطيت لمصر مهمة تزويد العراق بالاسلحة، واعطيت نفس المهمة بخصوص ايران لاسرائيل.

وقد اكدت فضائح ادارة ريغن الاخيرة التقديرات القائلة بان امريكا تسعى لربط البلدين المتحاربين بها من خلال تشجيع اطالة امد الحرب. وانهاك الطرفين!

وبدت هذه الحقيقة جلية في واقع قيام الولايات المتحدة بتزويد العراق بالمعلومات الاستخبارية عن المواقع العسكرية والاقتصادية الايرانية لقصفها بالطائرات العراقية، وتزويد ايران، في الوقت نفسه بالصواريخ المضادة لطائرات العراقية.

ورغم انكشاف هذه الازدواجية فان الطرفين الايراني والعراقي ظلا يغازلان الادارة الامريكية، كما ظلت الادارة الامريكية تعرب عن استعدادها للتجاوب. وهذا ما أكده لاري سبيكس في تصريح نقلته وسائل الاعلام في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، ورفسنجاني في اليوم نفسه ايضاً عن استعداد ايران للتدخل لاطلاق سراح الرهائن الامريكيين في لبنان مقابل الافراج عن ودائع ايران في البنوك الامريكية!

وكان رفسنجاني قد قال في خطبة جمعة (يوم ١٩ الشهر الجاري). «انني اعلن صراحة امام الشعب الامريكي والعالم اجمع ان الامريكيين دفعوا لنا فدية قبلناها ثمنا لتدخلنا في لبنان.

ان رفسنجاني لم يحدد نوع هذا التدخل. ولكن ما يجري على الارض وحول المخيمات الفلسطينية، لا يترك مجالا للبحث لشدة وضوحه، خصوصا اذا ما اخذنا في الاعتبار التصريح الذي نسبه ياسر عرفات الى «شيخ الاسلام جنتي» المبعوث الايراني الى لبنان. لقد اطلق عرفات عليه لقب «المندوب السامي» ونقل على قوله «انا الذي اعطيت الاوامر والفتوى لاشتراك حزب الله ومنظمة امل بالقتال ضد الفلسطينيين في الجنوب»!

واذا كانت امريكا واسرائيل قد قدمتا السلاح لايران لاهميتها الاستراتيجية حسب تعبير الرئيس ريغن ومعاونيه. فان من الخطأ الظن بان هذه «الاهمية» مقتصرة على حدود الموقع الجغرافي الذي تشغله ايران في محاذاة الاتحاد السوفييتي وافغانستان من جهة ومنابع النفط من جهة اخرى. ومنذ بداية الاتصالات الامريكية الايرانية كان الدور الايراني في لبنان في صميم تلك الاتصالات. وهذا الدور كان ولا يزال يشكل الحافز الاساسي لاسرائيل في تقديم السلاح لايران.

ومن الواقعي الافتراض ان خطة «الانهاك» المتبادل التي عملت على اساسها الولايات المتحدة واسرائيل منذ نشوب الحرب العراقية الايرانية، هي ذاتها التي يجري تطبيقها في لبنان.

لقد حاولت امريكا واسرائيل تحقيق اهدافها في لبنان باساليب مباشرة وغير مباشرة، كان اكثرها حدة الغزو في العام ١٩٨٢، والتدخل الامريكي المباشر في العام نفسه. وكان للدور السوري اثر حاسم في اسقاط اتفاق ١٧ أيار وارغام مشاة البحرية الامريكيين على الجلاء عن لبنان وبالتالي حرمان الطرفين الاسرائيلي والامريكي من قطف ثمار الغزو والتدخل التي كانا يظنان انها في متناول اليد.

وكما يبدو الان انهما تحاولان الوصول الى هذه الثمار بايدي اخرين. واذا كانت المعطيات العملية غير واضحة فيما يتعلق بالدور العراقي في لبنان فان من غير الواقعي الظن ان يبقى النظام العراقي بمنأى عن ساحة تتوفر فيها الاسباب للصراع مع سوريا وايران، وللحصول على «ورقة» في التنافس على كسب رضى الامبريالية الامريكية لتحسين وضعه في حرب الخليج.

من هنا يتطلب الامر من تلك القوى في لبنان، فلسطينية او لبنانية، التي لا مصلحة لها في ذلك التنافس، ولا في الغايات التي يسعى اليها ان تعمل معا لوقف القتال الدائر، وان تحبط المحاولات الجارية لادامة الحرب في لبنان لصالح الاخرين.

وفي هذا المجال تقع على عاتق مختلف القوى العربية المعادية للامبريالية مهمة طرح خلافاتها الثانوية جانبا والعمل من اجل اعادة تضامنها لتستطيع الصمود في وجه الهجمة الامبريالية التي يشكل لبنان احد مسارحها الرئيسية.

الشعرية في (برسونا نون غراتا)

■ بقلم : يمنى العيد ■



● الشاعر سميح القاسم والكاتب الجزائري الطاهر وطار (الى اليمين) والشاعر المغربي احمد صبري خلال لقاء الكتاب العالمي الذي عقد في صوفيا في شهر تشرين الثاني الماضي. (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

■ لماذا يضع سميح القاسم، الشاعر الفلسطيني المعروف، عنواناً أجنبياً لديوانه الأخير ؟ لماذا عنوان بلغة غير عربية لقصائد مكتوبة بلسان عربي ؟

نطرح السؤال لان العنوان هو اول ما يلفت انتباهنا حين نمسك بالديوان. يطالعنا على رأس الغلاف بخط عريض وحروف سوداء كبيرة، عنوان بارز، تملأ كلماته الأجنبية مساحة، على الغلاف، واسعة. فهل هو بلا دلالة ؟

هل هو إشارة ؟ مفتاح لمعنى يقول شيئاً مما يقوله الشعر اذ تقرأ طيّ صفحات الديوان.

«ولج المهاجم في المدافع
والمدافع في المهاجم
ولد يحاصر أمه
أم تغير على الولد
بلد يهاجر في بلد
(ص ٣٨).

هل هو اختلاط الأمور ؟ او اختلاط الحابل بالنابل، حسب التعبير الشعبي المعروف والذي غناه زياد الرحباني عن الحرب في لبنان في أحد اسكتشاته الرائعة ؟

أم تراه إعلاناً فاضحاً يصفع به سميح القاسم القارىء، يهزه بعنف، محركاً الضوء الساطع أمام عينيه تحريكاً سريعاً صادماً، كأنه يقول هذا الذي يقوله شعراً:

«لا!
ما أنت بالأعمى
ستفهمني
ظلامك دامس
(ص ١٩)

«وبالتالي، هل هو فاتحة على حقيقة أخرى هي، وكما يراها الشاعر، حقيقة العناق الدموي، عناق الضحايا المسفوح دمها على أنغام الاغنية المفخخة، وعلى ايقاع الصاعقة الرشيقة، حقيقة يدركها الشاعر فينادي في آخر نطق له، أو في آخر كلام ينهي به أطول قصائد مجموعته، القصيدة المفخخة ذاتها، فيقول مخاطباً الضحية، من موقع الضحية:

«وتعال
ان عناقنا الدموي
فاتحة الحقيقة».
ثم:
«وتعال
نبتدىء الخليقة»
(ص ٤٠)

فهل العنوان هو هذه البداية الأخرى ؟

تسأل وتحاول تلمس دلالة ما، وفي هذه المحاولة تذكر ان سميح القاسم ما زال، كما نعلم، يعيش في الأرض المحتلة من فلسطين. وأذكر قوله، وهو يبتسم ويشير بمزاح الى زملاء له يعيشون في الضفة: نحن جماعة الـ ٤٧، يعني فلسطينيي الأرض المحتلة الذين يعيشون في ظل سلطة دولة اسرائيل والذين لا يحق لهم الخروج من أرضهم بهويتهم الفلسطينية. كأن هويتهم هذه تعني حصارهم. فهل تعلن اللغة، لغة العنوان، كسر هذا الحصار ؟ هل تعلن اللغة، لفظاً، بالحرف، كسر هذا الحصار ؟ هل تخاطب اللغة الناس البعيدين، من حصارها، متحدية الشكل، هازئة بصورة الحرف ؟ هل يعلن سميح القاسم ان حصاره أبعد من ذلك وأعمق ؟

يقول سميح القاسم حصاره معاناة حياة وصورة تعبير لكنه، في الوقت نفسه، يفتحه على اختلافه، ويذهب به في اتجاه الآخر، الناس الذين يلتقيهم في المعاناة عبر تاريخها الطويل وعند فواصلها المتعددة.

نرى الى مثل هذا المعنى، أو الى احتماله، ونحاول أن نستكمل قراءتنا للغلاف، للصورة عليه، التي تلي العنوان.

واضح ان الصورة القائمة على مساحة من اللون الاحمر، أو الصورة المأخوذة على خلفية حمراء توحي بالتوهج والاشتعال هي صورة الشاعر نفسه. والصورة هذه مرتجة، مكسورة تزدوج فيها بحكم هذا الارتجاج او الكسر، تقاسيم الوجه، وبشكل خاص، عند الأنف والعينين والفم. صورة تحزها خطوط عرض وطول يبدو معها الشاعر وكأنه خلف قضبان سجن، او معتقل. صورة هزها الحصار، أو إنسان هز حصاره فاشتعل اللون الدموي وداخلت الحياة الموت، أو الحرية السجن، او الخروج الحصار فبدا الشاعر المغمض العينين كأنه يفكر، كأن النظر مردود الى داخل، كأن حجب النظر يدفعه الى بصيرته، فيصير الداخل مصدر قول قادر على كسر حصاره.

تطل العين على العالم نطقاً لا يضيره اللفظ، او صورة الحرف. بل ربما قصد النطق، عن وعي، ان يكون يلفظ أناس من هذا العالم يقتربون من الشاعر في حصاره، أناس يسمعون معاناته ويرون الى حصاره ويعرفون حقيقته. وربما لهذا جاء العنوان، حين جاء بلسان غير عربي، بلغة حضارة عريقة في القدم. بلسان قوم شهدوا، منذ آلاف السنين، للحرية وتطلعوا الى اقامة المدن، وظلوا، في تاريخهم الحديث، مدركين لمعنى السلام.

انه الخروج الى التواصل وكسر حرمه اللفظي والعبور الى المعنى. هكذا ولئن كان التواصل هو الوجه الأبرز لهذا المعنى الضمني او المضمر فان كسر حرمة اللفظ رمزه الصوتي، اشارته، صورته التي تشف عنه وتتهدهد به.

يتابع سميح القاسم عبوره الى الآخرين، الى هذا المخاطب، الى من يلتقيه في العناق الدموي.

يتابعه عبر القصائد تقلب صفحة الغلاف فترى الى هذا العبور باللفظ، يختار منه ما يحمل مخزوناً، او ما يحيل قصة او ما يحرك في الوعي دلالة مثل «فدريكو» و«الهوديني» و«كاريوري» و«كاردان» وغيرها لكن يبقى للسياق اهميته ففيه يكمن القصد وبه تكون الدلالة.

لا يقيم الشاعر وزناً لحواجز اللغة، فهي وفي هذه الحدود، مجرد رسم متراجع الى معناه. كأن اختراق عوائق التواصل بتهميش اللفظ ليس سوى اقامة الجسور على ارض المعاني حين تكون هذه المعاني هي ما يكون الثقافي المشترك. وبالتالي كأن حدود الحصار تنهد على حدود المعاني.

يخلع سميح القاسم ابواب سجنه كفلسطيني يعاني قوانين الاحتلال : فأرض فلسطين التي تسيجها اسرائيل انما تسيجها لا فقط بقوة السلاح والعسكر، بل تحاول أن تسيجها ايضاً، وربما بشكل اهم واصعب، بنظم، بتشريعات، اي بأيديولوجيا تعمل على ايجاد معادلها الثقافي، او هذا الفضاء من المعاني التي تنسجها علاقة الانسان بالانسان في ظل مجموعة الاحكام والنظم المسنونة والتي تكون مع الزمن جسد الثقافي وحصن السياسي : هكذا وعلى ارض المعنى وفي فضائه المتموج بأكثر من احتمال ينهض الشاعر قوله فيمارس الثقافي (الشعري) نضاله مع الثقافي او يصارع الثقافي الفلسطيني، شعرياً، ثقافياً صهيونياً يحاول صدمه.

ينهض المعنى المقاوم للموت والدمار، يمد لغته باتجاه عالم واسع، خارج حدود الحصار، يؤالف اللفظ اللفظ، تتجاور الكلمات، تلتقي في القول، في الثقافي الذي تتناح معانيه على سطح الحروف، تتناسج المعاني وتفترش مساحة من وجود تعلو فوق حصارها.

يخلخل سميح القاسم الاسيجة، يبتسم لأنه، وهو المحاصر، يهز حصاره ويخرج الى العالم.

يتقدم، وهو المضروب على وجهه بسلطة دولة تنفيه، للكلام.

يتقدم، وهو المحزوز وجهه بصواعق حكم الاحتلال، الى النطق. فيشتعل المعنى، يستباح اللفظ ويفسح المجال للوضوح.

«برسونا نون غراتا». شخص غير مرغوب فيه، لكنه يتقدم للكلام. يتقدم من صورته هذه، من حصاره ومن نفيه في هويته.

يتابع سميح القاسم عبوره الى العالم، الى الخارج ويعدد وسائط هذا العبور، ينوعها، لكن ليكون بنية القول، ويشكل تسارقه : فبعد الغلاف، او في فضائه، في فضاء العناوين والكلمات والألفاظ، وفي صدى الرموز تبنى القصائد وينهض القول الشعري نفسه :

«القصيدة المفخخة». قصيدة، برسم التفجير، لكن الخطاب يقلب معادلة البناء المجهز، يغير وظيفته، يفك الصاعق المعد للقتل ويكسر الحصار.

المعنى المضاد للموت والدمار هو الذي يولد ينبت وسط الزمان المفخخ، في المكان الموكول للهدم.

يكسر الشاعر حصار الرؤية، يرفع حجاب النظر، يرى، يمد جسوراً باللغة ويفرح بتدجين رموزها الغريبة، هكذا تنتظم الرموز في سلك الكلام، تتحول الى مألوف تلقي وينكشف المعنى مشرقاً فوق حدود التلفظ والصوت : لم لا تقول برسونا. لم لا نتواصل ؟! فالغريب لا يقف على الضفة الأخرى من اللغة، بل يقف على حافة المعنى. يختبيء عند حده ليموه فاصلة الموت والحياة، او ليبدد سرها وتختلط الامور.

يأتي الشعر عند سميح القاسم ليقول العمق المشترك بين الناس اذ يتلقون ضربة المدن نفسها. رصاصة القناص وشظايا القنبلة.

لذا فهو يفجر المعنى على نقيضه، يحرك ولادته في الصراع، يشعشعه على رحابة الدلالة. يرمم تضاريس وجهه الفلسطيني، الوجه المحزوز، يستعيد شعلة الكهرباء التي تصرعه[1]، وقد حولتها كيمياء المعاني الى ضياء.

المعنى هو شعرية الشعر عند سميح القاسم. له ارض الكلام وبه كينونة الصياغة.

ينهض الشعري يتحرر معاني القول من الافكار الضيقة ومن الاحاسيس المسيجة بمصالحها.

يتحرر المعنى من كل ما يخنق التعبير، من كل ما يسرق هواءه.. لكنه لا يتبدد في الملتبس ولا تغويه لعبة ضياع المواقع، وان انفتح على انساني شامل لها.

او لنقل ان الشعرية تستقيم في قصائد سميح القاسم معنى يعبر حدود الانتماءات الضيقة، الانتماءات المازجة بموت الآخرين والصادحة بتشريعات القتل والحروب.

يفجر المعنى ويقيم شعرية النقيض. فتحكي القصائد عن اطفال بلا اهل، عن :

«يتم وآربي-جي
وجثة أخته الصغرى
وآلاف الحواجز
والجنائز
والمواقع
والمدافع».[2]

Persona non grata

يحكي عن قتل يدمر صورة الأشياء، قتل أعمى، عارم، يكدس الأشلاء، كل الأشلاء، أشلائي وأشلاء العدو فتختلط الأشياء (ص ٢٣).

لكن اختلاط الدماء لا يعمي. لا يخفي المواقع، لا يعادل بينها. بل يصل بالشعري الى صيغة تبلور المعرفة :

ـ معرفة الأعداء «من الألف الى يائه».

ـ معرفة «لعبة الاعلام» وما يضمره «العالم الحر».

ـ ومعرفة الموت الذي يروق سره ويزدهر «في أعماق بئر النفط».

في اطار هذه المعرفة يرى الشاعر الى الموت المشترك، ومن صيغة هذه المعرفة يصل في نهاية قصيدته الى النداء التالي :

«وتعال
ان عناقنا الدموي
فاتحة الحقيقة
وتعال
نبتدىء الخليقة»[3].

ثمة اذاً حقيقة هي في نظر الشاعر «الحقيقة»، وثمة بداية هي لـ : «الخليقة»، اي للناس كلهم. فما هي هذه الحقيقة ؟

انها الحقيقة المرتبطة باقامة الحياة بمعناها العام. وهي التي بالتالي تعلن عداوتها للحروب، للموت والدمار.

انها السلام للعالم. السلام الذي لا يعني الاستسلام، بل المعرفة.

وانها العودة الى الحياة :

عودة : *«وأيدينا المقطعة*
الموزعة
الملوعة
البعيدة».

عودة : *«تبني المدارس والمقاهي والمنازل*
تبني مدينتنا الجديدة».
(ص ٣٦).

ان شعرية المعنى هي في انفتاحه على دلالات الحياة. الحياة لكل الناس في سلام لا يطمس بقعة الأرض التي ينبت عليها قاتل، ولا يغفل مدى «يلد شجراً من الاسمنت». (ص ٢٤).

على اساس من هذا المعنى الانساني يتقدم الشعري صورة لعلائق تغاير طبيعتها. هكذا فلئن كان التحديق هو، بالطبيعة، للعين، والعصا، بالمألوف، لليد، فان الشعري يحتال على الطبيعة ويغير المألوف اذ يلف الظلام الدامس مجال الرؤية ويحول دون المعرفة. يبدل الشعري العلائق، يخلق صورها الملائمة، يعيد اليها وظيفتها لكن في شكل جديد.. فيصير التحديق للأصابع وتصبح العصا للأذنين (ص ٩) وتتحدى الظلام.

ان صورة الاشياء مخلوقة شعرياً باتجاه وظيفي، أو نحو معنى هو هنا خلق البصيرة، اشاعة النور واعادة صلة الانسان بالحياة.

صورة الشخص المهزوزة. الشخص المنفي، غير المرغوب فيه، المحاصر، يعيد بناء علاقاته مع العالم. وفي هذا يجد الشعر منطقه، مبرر مجيئه الى الصياغة صورة، او نطقاً يتوسل من بلاغة التعبير شعريته.

شعر يحول العمى الى بصيرة او يكشف وهم العمى فيبدع قدرة النظر.

وشعر يخرج على الدمار وينتصر على القتل فيصوغ العودة الى الحياة.

شعر اذاً لا يكتب لذاته. ولا يستدير على متعته، بل هو تواصل ذوات. تواصل به تتوالد المعاني، تدوم ديمومة الحياة نفسها.

ان يكون للشعر وظيفة عند سميح القاسم، ان يتخلى عن ان يكون مجرد متعة، او ان ينحاز الى الفن النافع ضد الفن للفن، معناه ان ينخرط هذا الشعر في واقع ثقافي عربي لا يسمح بأن يكون القول ترفاً لأن الدمار ما زال الطابع الغالب على المرحلة. ولأن حياة الانسان العربي ما زالت تعاني فعل وجودها الأول.

ربما لهذا يجيء الشعري عند سميح القاسم اقل تموهاً، اقل لعباً وأكثر تفكيكاً للمعاني المفخخة. انه معنى يفضح الالتباس، بتمزيق الاغلفة، وحريص على اقامة صورة المعرفة.

هكذا تراه يلجأ الى اسلوب المخاطبة والحوار.

يحاول فيقول :

«ـ ما اسمك يا عروس
ـ نسيتني»
(ص ٩١).

ويخاطب فيعتمد صيغ الأمر والطلب والتنبيه والنفي والنداء، ومثل هذه الصيغ مألوفة في قصائد سميح القاسم، ولا يجد القارىء صعوبة في ملاحظتها.

نورد بعض الأمثلة :

«ولتكن اذناك»، «لا ! ما أنت»، «وعليك ان تمضي»، «انهض»، «ساعدني»، «أجبني كيف آتي»، «فلا تثقل علينا»، «قلها. يا ايها الصديق»، «يا ايها التوقي»، «أترحل عني»، «اليك ذراعي»..

وكثيراً ما يبدو الكلام الشعري قريباً من الحكي الشفهي، من حديث الناس.. كأن الشعري، في مثل هذه الحال، ينبني ضد اللغة، أو ضد بلاغي لها غدا بعيداً عن حرارة التخاطب بين الناس، عن نطقهم الحامل دلالات مرئيهم الحي.

يقتل الشاعر البلاغي الجاف، البلاغي الذي أفقده التكرار والألفة التماعة الحياة، ويبني صيغاً بديلة يميزها طابع البساطة. حتى يمكن القول ان لغة سميح القاسم الشعرية، هي، بشكل عام، لغة بلا فخامة، بلا كلفة، تميل احياناً الى المباشرة وقد تقارب النثر مرتدة بالقول الشعري الى ايقاعاته الأولى. او متراجعة بالشعر الى طفولته، الى طهره الفني. نقرأ :

«أبي لا تدعني
أبي لا تدعني
لديّ كلام كثير اليك
وشوق كبير
الى لمسة من يديك
فلا ترحل الآن
يا جسر روحي
الى الأبد في الأبد»[4].

تتلون لغة سميح القاسم الشعرية، وقد تتعدد في القصيدة الواحدة. لغة هي لغات. او قول هو اقوال تعيد الى الذاكرة اصداء الأغنية الشعبية، او بعض الردات الاحتفالية واحياناً مقاطع من السرد النثري، نثري يروي حديثاً كما في الأمسيات الأليفة، امسيات السولفة وتبادل الأخبار.

بهذا التلون يبدو النص الشعري كأنه رقعة نسيج محلي، بلدي، بساط تعاونت أيدي الجماعة على غزل خيوط ونسج هيئته.

ففي قصيدة «مأساة هوديني المدهش»، نقرأ مقاطع من النثر مقاطع تعترض سياق القصيدة وتتدخل في شكلها رسماً وصوتاً. يتوقف صوت الشارع ليعطي الكلام الى الحكواتي الذي يروي :

«الطفل اليهودي اتريخ (ابن الرابي صموئيل فايس)، من مواليد آذار ١٨٧٤. والمعروف لاحقاً بالساحر هاري هوديني، صانع المعجزات في التملص من المآزق الميتة ـ الكلبشات. معسكرات الاعتقال. أفران الغاز..» (ص ٨١).

حكاية في قلب القصيدة.. حكاية تحيل على التاريخ وتقارن بين اليهودي والفلسطيني. الولد اليهودي التهم الكعكة التي خبأتها أمه في خزانة محكمة الأقفال وبقيت الأقفال محكمة تماماً.

اما الطفل الفلسطيني، سميح (ابن محمد قاسم الحسين) فقد خبأت هيئة الامم وطنه في زنزانة محكمة الأقفال. لكنها «اكتشفت انه أخرج جثته من الزنزانة بينما الأقفال ما زالت محكمة تماماً» (ص ٨٢).

وفي القصيدة نفسها، قصيدة «مأساة هوديني المدهش» نقرأ ايضاً مقاطع شعرية لكنها اقرب بايقاعها الموسيقي، وبالتوازنات اللفظية فيها، كما بهذا التكرار لتعابير معينة ضمن مسافات زمنية قصيرة، اقرب الى الردات الشعبية التي تشبه هنا الندب. كأننا في طقس احتفالي بميت عزيز له صفة الخارق والبطولي المجلل بنكهة حشائش بلده والنابت بين اغوارها وسحبها. يقول :

«وغطوه بالجلنار
ان مات بين سنابل الأغوار
غطوه بالسحب
ان مات بين أيائل النقب
غطوه بالبيرق
ان مات بين حشائش المرتق
غطوه بالشمس
ان مات في القدس»
(ص ٨٤)

واضح هنا تكرار لفظة «غطوه» ضمن مسافة صوتية قصيرة ومتكررة هي ايضاً بطولها : غطوه بالجلنار ـ غطوه بالسحب ـ غطوه بالبيرق ـ غطوه بالشمس.

وواضح ايضاً هذا الايقاع في القفلة المزدوجة الجلنار/ الاغوار. المتغيرة تباعاً وفي حدود مسافة موسيقية واحدة ومتكررة مما يخلق نوعاً من الترنيم يوحي بالهدهدة التي تسبق النوم او التي تواكب حركة اليدين امام جثة القتيل.

لئن كان شعر سميح القاسم كما نراه «برسونا نون غراتا». يلجأ الى البساطة في التعبير، ويدرج المقاطع النثرية في القصيدة، ويكسر البلاغي القائم بفخامة الصورة.. فانه يبقى حريصاً على النغم، على نوع من الايقاع الموسيقي، يتوسل له الشاعر سبلاً عدة، ويتوخاه فاضحاً، قريباً من موسيقى شعر الغناء. كأنه بذلك يحبب الينا سماعه، ويسهل علينا حفظه، او كأنه بذلك يود له ان يبقى قريباً من الناس الذين لم يفارقهم.

مولع سميح القاسم بتقصير المقطع الصوتي، لكنه اذ يخشى الملل ينوع المسافات الصوتية، يبدل في طولها ويغير القوافي، يلعب على التوازنات طباقاً وجناساً وجرس حروف.

يتقن، وهو يساوق النغم، في تشكيل تكراراته، يقول مثلاً :

«فلا مكة مكتي
ولا جلق قبلتي
ولا فرسي القاهرة»
(ص ٧٥).

يتخذ التكرار هنا شكلاً عماده حرف «لا»، ويمكن وضع صورته وفق الرسم التالي :

مكة مكتي
لا جلق قبلتي
فرسي القاهرة

يقوم التوازن الصوتي في أكثر من علاقة : فهو من جهة يقوم في جلس ناقص بين «مكة» و«مكتي». وبين «جلق» و«قبلتي». وهو من جهة ثانية يقوم بين :

السطر : «مكة قبلتي».

والسطر : «جلق قبلتي».

ثم ينكسر هذا التوازن، جزئياً، في السطر الثالث، اذ، وبعد الفتنا لنغم (تي) في مكتي وقبلتي، يفاجئنا نغم آخر مختلف، غير لين ومتقطع (ره) في القاهرة.

يبرز الاهتمام بالنغم، او بالايقاع الصوتي في شعر سميح القاسم، ويبدو العنصر الموسيقي اساسياً في تجربة هذا الشعر. على ان هذا الاهتمام لا يضيرهد تشكيل القصيدة بمقاطع من النثر. بل ربما جاء هذا التشكيل بين النثر والشعر من نوع الحسن الذي تبرزه الاضداد. او ربما امكن القول لن تزوع الشعرية في قصائد سميح القاسم، وكما هو بين في ديوانه موضوع كلامنا هذا، الى نوع من البساطة، والى عدم الاكتراث بالبلاغي من صور التعبير.. هو الذي عزز العناية بالعنصر الموسيقي، فبرزه هذا العنصر كعلامة هامة على الشعرية، او كحاجة يطلبها الشعر ليقيم اختلاف بنية الكلام، فاصلته، فيما هو يعيد الى هذه البنية بساطتها. □

(بيروت في ٢٧ آب ١٩٨٦)

(عن مجلة «الطريق» اللبنانية)

١) انظر ص ١١٦، من قصيدته «برسونا نون غراتا» حيث يقدم الشاعر قسما بترميم هذه التضاريس.

٢) من قصيدة «القصيدة المفخخة» ص ٢٣.

٣) المقطع الأخير من قصيدة «القصيدة المفخخة» ص ٤٠.

٤) من قصيدته «أبي» ص ٤٧.

صامدون

■ شعر: نمر العدوان ■

[نمر العدوان : هو أحد الأسرى المحررين، ضمن اتفاقية تبادل الأسرى التي جرت بين م.ت.ف واسرائيل في شهر أيار من العام الماضي ١٩٨٥.

وقد أمضى ١٧ عاماً في السجون الاسرائيلية، وهو من مواليد مدينة قلقيلية المحتلة وسكانها، وبعد خروجه من السجن بفترة وجيزة فرضت عليه سلطات الاحتلال أمر الاقامة الاجبارية في قلقيلية مع اثبات وجوده يومياً في مركز شرطة قلقيلية على الرغم من انه طالب في جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

كتبت هذه القصيدة في اثناء الاضراب العام الذي اعلنه المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية احتجاجاً على المعاملة القاسية والظروف الصعبة التي يعيشونها، وخاصة معتقل جنيد، وذلك في مطلع عام ١٩٨٥].

هبّت رياح في الورى تتقلبُ — وغدت نضالات لنا تتصلبُ
سجن الجنيد بدأت عهدك مظلما — احقاد صهيون لنا تتألب
تموز يشهد فيك اول صولة — حيث المراوي للضلوع تحدب
أما الشتائم لا تسل عن نوعها — والغاز لا تعجب فهذا واجب
الماء من عطش طلبنا مرة — بل الف الف في النهار تنقب
والضيق في السكنى يفيض غرابة — مثل البهائم في الزريبة تحسب
في غرفة حشروا سرائر جمة — حتى غدت أكوام صلب تعطب
ان سرت فيها للعثار معرض — أو قمت عنها للسقوط منسب
عرصات نزهتنا كقبر مقفر — أو علبة فيها المئات تعلب
خمس من الامتار يعلو سورها — حتى السماء عن النواظر تحجب
أما الزيارة لا تسل عن وصفها — حيث الاهالي في العريشة تصلب
في كل فوج للمشاكل وصلة — حتى غدونا للزيارة نحسب
غرف تضيق عن الاهالي دائما — حتى الجلوس على البنوك تناوب
اذ قبلة للطفل يمنع أخذها — شبك لعين بيننا يتصلب
والام ـ والمنفي ـ نروم عناقها — بعد الغياب وفرقة قد ترهب
كم من حفيد رام قبلة جده — أو طفلة منها الدموع سواكب
السجن ـ والأسفي ـ سجون عدة — في كل قسم للسجين مطالب
حتى اخوك يروم منك زيارة — من قسمه حيث الحواجز تحجب
الاب والابناء كل وحده — متفرقون بها فلا تستغربوا
فالامر حقا لا يطاق معيشة — والوضع ـ صدقا للخيال يقارب
اعلى المراتب للنضال حقيقة — جوع وآلام بها نتعذب
فمعارك الامعاء تصفع حقدهم — ومعارك الامعاء نار تلهب
الموت جوعاً في نضال عزة — والعيش بؤساً في المذلة مجدب
فشهيد جوع في السجون منارة — وصدى الحقيقة في الورى يتجاوب
فدماؤنا نور يزيل ظلامهم — ودماؤنا صفحات مجد تكتب
فصمود شبل في المجاعة صابرا — كصمود شبل في المعارك يرهب
روح تأجج في النفوس ضرامها — تأبى الخنوع وذلة تتواكب
فمن المجاعة نستمد عزيمة — ومن الارادة نفتدي ونحارب
سجن الجنيد فلست اول ساحة — لقرار صهيون تهين وتشلب
بالامس في نفحا وغزة هاشم — في عسقلان الفخر نصر واصب
في كل فصل للوغى اسطورة — نسجت عراها فتية وكواعب
فالاهل في كل المحافل سطروا — ايات مجد في البطولة تحسب
فالأم اذ تفدي الاسير بروحها — والاخت طوعاً للمخاطر تركب
الكل بالامعاء خاضوا حربهم — بتلاحم الارواح نصراً نتجب
زغرودة للنصر يوم زيارة — طربت لها شمس العلى وكواكب

أخبار ثقافية

الزمان : بيروت . المكان : آب
«سيرة يوم» كتاب جديد لمحمود درويش

● سيصدر في نهاية هذا الشهر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» كتاب «الزمان بيروت، المكان آب» ـ «سيرة يوم» للشاعر محمود درويش. وهو كتاب نثري. وسينشر الكتاب كاملا في العدد ٢١ من مجلة الكرمل. وكانت مجلة «اليوم السابع» قد نشرت الفصل الاول من الكتاب بعنوان «رائحة القهوة».

في اطار مشروع توثيق القرى الفلسطينية المدمرة

دراسة حول قرية سلمة

● أصدر مركز الابحاث في جامعة بير زيت مؤخرا دراسة تاريخية ـ وثائقية عن بلدة «سلمة» قضاء يافا اشتملت على التاريخ الشعبي للقرية وحمائلها ووضعها في الاربعينات والاحداث التي عاشها الاهالي في اعوام ١٩٣٦، ١٩٤٨. وتضمنت الدراسة ٣٤ صورة، قديمة وحديثة، توثق البلدة ماضياً وحاضراً وكذلك بعض الوثائق الخاصة وخارطة تفصيلية لشوارع البلدة ومواقعها وأخرى للقرى الفلسطينية المدمرة، وجاءت الدراسة في ٨٥ صفحة من الحجم المتوسط مشتملة على اربعة فصول رئيسية.

استعرض الفصل الاول من الدراسة التاريخ الشعبي للقرية وأصل التسمية ومؤسسها الأول وشخصيتها موثقاً مواصفات الاهالي وعلاقاتهم بسكان القرى المجاورة.

وضع الفصل الثاني تحليلا عن الحمائل والعائلات في البلدة ومؤسس كل حامولة وأصلها وشخصياتها الهامة ونسبة ملكياتها للاراضي ودورها في البلدة مع رسومات توضيحية لشجرة العائلة وأجدادها الاوائل وامتداداتهم، وتحدث الفصل عن حمائل أبو نجم، حماد، علي صالح، الفلاحين.

جاء الفصل الثالث تحت عنوان القرية في الاربعينات متضمنا وصفاً كاملاً لوضع البلدة قبل دمارها سنة ١٩٤٨ وأسماء المواقع التي كانت تحيط بها من جميع الاتجاهات وذكرا لمقامات البلدة والقصص التي تروى عنها، ووصفاً للمواقع البارزة في سلمة مع تضمين بعض الحكايات المتعلقة بها. واستعرض الفصل ايضاً حياة السكان الاقتصادية وطبيعة المزروعات في البلدة وعملية تسويقها وكذلك تضمن كل النشاطات الاقتصادية التي كانت قائمة قبل عملية التهجير، واشتمل الفصل ايضا على التعليم في البلدة والظروف التي كانت تحيط به ووضع المدرسة وتطورها من غرف للكتّاب الى صفوف للدراسة وذكر اسماء المدرّسين فيها وقصص البطولة لبعضهم وكذلك نشاطات الطلاب ومناهجهم الدراسية. واختتم الفصل بوصف للوضع الصحي في البلدة والطب الشعبي المستعمل في حينه وأسماء الافراد الذين كانوا يقدمون هذا النوع من العلاج في البلدة.

اشتمل الفصل الرابع والأخير على الأحداث السياسية التي مرّت بها البلدة وخاصة حروب عامي ١٩٣٦ و١٩٤٨ مستعرضاً الاتجاهات السياسية في البلدة والعلاقات العربية ـ اليهودية، ودور الاهالي في اضراب الشهور الستة في فلسطين وثورة ١٩٣٦ وشهداء تلك الأحداث، واستعرض الفصل أيضاً قصة الدفاع عن البلدة عام ١٩٤٨ موثقاً أسماء ٤٨ شهيداً سقطوا مدافعين عن البلدة واختتم بتوضيح عملية التهجير وأماكن استقرار الأهالي بعد عام ١٩٤٨.

وتجدر الاشارة الى ان «سلمة» هي الثالثة في سلسلة «القرى الفلسطينية المدمرة» حيث صدرت في الأشهر الماضية دراستان مشابهتان احداهما عن بلدة «عين حوض» قضاء حيفا والثانية عن «مجدل عسقلان» قضاء غزة، وتصدر هذه السلسلة عن مشروع «توثيق القرى الفلسطينية المدمرة» بشكل غير دوري وتوزع على أسرة الجامعة وأصدقاء مركز الابحاث.

* قصيدتان *

□ شعر: سلمان مصالحة □

●● شظايا القصيدة

تمر السنون مع الذكريات البعيدة
محملة نشوة خامدة
وبعض صبايا
هنا في التقاء الخريف بخاصرتي
تقومين من حلمك المتعب
تزيحين نصفك من نصفك الواحد
فكيف يكون الهوى في الشتاء؟
ستحكي لنا قطرات الندى
حكايا القيامة
عن المبدع الاول، الاخر
وانت حصان مجنح
فنصفك انس ونصفك جان
تغوصين في أبحر معتمة
طواها الزمان
خذي حلمتيك، يداي هدايا اليك
شفاهي تورق في شفتيك
وقلبي حجر
وقلبك طير همى فانتحر
خذيني الى الرحلة المقبلة
بكاف النزول
هي الاحرف القنبلة
سقطن علينا، على العالم النائم
على الانبياء الذين تولوا، على الشعراء
عليك، عليّ
هنا في الخريف تصير الشوارع قبل المساء
صدى أغنياتي الشهيد؟
تناوحها المركبات
فتبقى شظايا مبعثرة في الغبار
وأنت هنا قصة عالقة
بقلب الفراش وروح القصيدة

●● غربة في جسدي

فرقتني الذكريات بين أمسي وغدي
وعلى مركب جرحي خلفتني لحظة من بلدي
بين تدواري على الدرب نسيت العاصفة
والصواري قلصتني بعد تفريغ الزوابع في يدي
كيف يرتد الصدى عبر السنين السالفة
وتولي الاحرف الثكلى مع الادب المدور
ربما يسمع صوتي جمال القافلة
ربما اصبح انت بعدما يثب الصباح
فاستعدي للرياح
خلف شباكي ترامى الليل في ليل الازقة
وعيون الشمس تحبو في ثناياك الدفينة
فتعالي نجمع الانغام من قصصي الحزينة
شفتاك فارسان انتحرا فوق الرمال العربية
حملا الصحراء نجوى العامرية
خففي وطء خيولك
وتعالي نتبعثر
ربما يصبح ليلي هذه الليلة عبقر
وتصيرين قصيدة
لفحتها الشمس مع سهو الغروب
بين عينيك استفاقت آهة من آهتي المستنفرة
فخذي منها تهاويم الذرى
وضعيني في يديك شمعتين
كي اراك مرتين
مرة انت امامي غربة في جسدي
مرة اخرى شعاع
واكتشاف سرمدي

انتفض الروح مهر

■ شعر: داود تركي ■

[illegible]

(حيفا)

تعزية

الى الأخ محمد علي طه:
انقدم لكم بأحر التعازي بوفاة الوالد. له الرحمة ولكم طول البقاء.
هاشم محاميد ـ أم الفحم

اعادة بناء سد مأرب بعد ٢٦ قرنا

● القاهرة - عن وص.ق.ف. اعيد بناء سد مأرب الشاهد على عظمة امبراطورية سبأ التي شهدت عصرها الذهبي فيما بين القرن الثامن والقرن الاول قبل الميلاد في اليمن الشمالية حاليا.

وقد شيد السد في جنوب غربي منطقة تاريخ اخالية على بعد ١٢٠ كم من صنعاء و٣ كم من بقايا السد التاريخي الذي ادى انهياره في القرن السادس بعد الميلاد الى انهيار امبراطورية سبأ.

وقد استمر العمل عامين في بناء هذا السد الذي يصل عرضه الى ٧٦٠ مترا وارتفاعه الى ثلاثين ويسمح باحتجاز ٣٩٠ مليون متر مكعب من المياه في هذه المنطقة المحصلة في وسط اليمن الشمالية وحيث تتراوح نسبة الامطار فيها سنويا بين ٥٠ و٣٠٠ ملم. وهذه هي اكبر بحيرة صناعية في شبه الجزيرة العربية.

وكانت اكتشفت بعثة آثار ايطالية في العام الماضي في الهضبة العليا لصنعاء النقاب عن حضارة كانت مجهولة حتى ذلك الحين وتعود الى الفي عام قبل الميلاد. وكان المزارعون في هذا العصر البرونزي يستخدمون تقنيات معقدة للري وشبكات قنوات تسمح لجمع وتوصيل مياه الامطار الى الزراعات.

واكتشفت بعثة اثرية فرنسية بدورها مؤخرا في جنوب شرقي البلاد وجود نظام اخر للري اكثر تعقيدا يرجع تاريخه الى مملكة حير القديمة التي خلفت امبراطورية سبأ في بداية عصرنا.

وتأمل سلطات اليمن الشمالية في ان تجعل من سد مأرب الجديد قطبا للتنمية الزراعية يمكن ان يجذب السكان البدو ويحثهم على الاستقرار. كما تأمل في ان تجعل من منطقة مأرب محطة سياحية بانشاء حديقة مساحتها ٣٠٠ هكتار واقامة مختلف وسائل اللهو فيها.

وسيؤدي هذا السد الذي يخصص في وقت لاحق لري ٢٠ الف هكتار لوضع حد لمحنة المزارعين المحليين الذين غالبا ما تجرف السيول الموسمية السدود الصغيرة التي يقيمونها لجمع مياه الامطار.

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

عن جائزة وأخلاق ومرة اخرى: اكرم هنية

■ «جائزة اورشليم» الادبية، جائزة حقوق الانسان، هكذا تسمى الجائزة التي تقرر هذا الاسبوع منحها للكاتب الجنوب افريقي، ليس افريقيا اسود، بل من البيض الذين ولدوا في «كيب تاون»، الكاتب جون كواتزي، مؤلف ثلاث روايات: «حياة وعصر ميخائيل كه» وفي انتظار البرابرة» والرواية الاخيرة: «العدو». كتبت الصحف انه لا يحكي بشكل مباشر وصارخ عن جنوب افريقيا ولا عن «الابرتهايد» ولا انتهاك حقوق الانسان في المدينة التي ولد فيها وضواحيها، كما يمارسه النظام العنصري في كل يوم وفي كل ساعة. ولا انتهاك حقوق الانسان في المدينة التي ولد فيها وضواحيها، بل عن الظلم، بشكل عام، التمييز، بشكل عام، القمع والارهاب، كلها بشكل عام، كانها على كوكب اخر، وعلى بقعة اخرى على الارض، وليس على بعد امتار من بيته وحارته ان كان يسمح للسود ان يدخلوا اليها، روايات باسلوب كفكائي اقرب الى العبث لكنها تستفز وتستصرخ ربما من يغار على جمهورية الفلسفة والاخلاق المطلقة والانسانية المجردة لكن، ليس، بالضرورة، على جمهورية نظام الاقلية العنصري في جنوب افريقيا.

عندما اتصل الشاعر يهودا عميحاي عضو لجنة الجوائز والحائز هو ايضا على «جائزة اورشليم الادبية» لهذا العام، بالكاتب كواتزي وابلغه قرار اللجنة، فرح كثيرا واعرب عن اعتزازه بهذه الجائزة.

ليس هذا الكاتب وادبه ومشاعره واسلوبه ومواقفه هي موضوع الحديث هنا، فقد يكون من المناضلين (ربما خارج كتاباته الروائية) ضد سياسة الابرتهايد، والواضح انه لا يؤيدها ولا يدافع عنها، ولكن موضوع الحديث هو الجائزة نفسها، والاستهتار بالقيم الادبية والاخلاقية، والهدف التضليلي من ورائها، خصوصا وهي تسمى «جائزة حقوق الانسان».

كيف يمكن ان تحمل «اورشليم» - القدس بصفتها الرسمية، صفة الدفاع عن حقوق الانسان وفي داخل اسوارها تنتهك هذه الحقوق يوميا، كيف يمكن ان تسمى بهذا الاسم والجزء العربي منها يعاني من الاحتلال منذ عقدين من الزمن، كأن الاحتلال والتشريد والقمع والمصادرة تدخل في «حقوق الانسان» التي تعنون جائزة ادبية تمنح سنويا لكاتب عالمي، فيدعى اليها ويكتب عنه، ويكتب عنها، ويتحدث الى وسائل الاعلام ويشترك في الندوات والاحتفالات الرسمية والادبية، ويعبر عن اعتزازه، ليمنح المؤسسة الحاكمة «شرعية ادبية» لمواصلة الاحتلال وممارسة انتهاك حقوق الانسان.

لقد منحت الجائزة قبل عامين للكاتب التشيكي الهارب من وطنه ميلان كونديرة، لقد هرب من وطنه تشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٥ ويعيش في فرنسا، وما يكتبه بالفرنسية والتشيكية من روايات وقصص ومقالات هو تحريض على وطنه وما حققه شعبه من انجازات بعد الحرب العالمية الثانية حيث هدمت النازية والحرب اكثر من ٨٠٪ من حضارتها ومعالمها وقتلت الملايين، وهو بتحريضه على الشيوعية والنظام يريد ان يرمي بوطنه في حجر الامبريالية، الامر الذي فشل في تحقيقه سياسيون وانظمة واجهزة ودول تملك قدرات اضخم واكبر بكثير من قدرات كاتب يتروي في باريس، في الصالونات الادبية وغير الادبية، ويشتم ويقبل ان يتسلم جائزة تحمل اسم، مدينة اصبحت مظاهر الاحتلال من سماتها وانتهاك حقوق الانسان من مشاهدها اليومية.

على بعد عشرات الامتار عن مقر رئاسة البلدية التي تمنح الجائزة، يقع مكتب الكاتب اكرم هنية، المهدد بالابعاد عن وطنه ليس بجريمة اقترفها الا لانه ملتزم بالدفاع عن حقوق شعبه وحريته واستقلاله، هذا هو مضمون كتاباته وقصصه ولهذا الهدف نذر قلمه وملكته.

لنفترض ان كاتباً مثل ميلان كونديرة او جون كواتزي او غيرهما ممن فازوا بمثل هذه الجائزة، آثروا الانعزال عن هموم فقراء شعوبهم واوطانهم، وفي صالوناتهم الادبية وابراجهم العاجية يبحثون عن القوانين الاخلاقية المطلقة والمجردة وعن المثل العليا والمبادىء السامية، في السماء او على الارض، يعزلون انفسهم عن هموم الادباء والكتاب والفنانين، زملائهم في البحث عن الاخلاقيات، فهل يعلن كواتزي، انه لن يتسلم جائزة «حقوق الانسان» الا اذا اطلق سراح الكاتب اكرم هنية ورفع عنه خطر النفي والابعاد؟ ان بقاء كاتب في وطنه هو ابسط ما يمكن من حقوق الانسان، انه الحق المطلق والمجرد والاولي. فهل يسمع صوت احد من الذين «فازوا» بجائزة «اورشليم» لحقوق الانسان؟

ربما؟

لننتظر ان يرتفع الصوت في كيب تاون!

"الاتحاد" قبل ربع قرن

فيضان في الحارة الشرقية في الناصرة

● الناصرة - الامطار الغزيرة التي سقطت ليلة عيد رأس السنة في الناصرة ادت الى حدوث فيضانات في شوارع الحارة الشرقية مما ادى الى تسرب المياه الى بعض البيوت واتلاف الفراش والاثاث واغراق الاطفال والشيوخ العاجزين، ولولا مبادرة الشباب لذهب ضحية هذا الفيضان اطفال كانت حياتهم مهددة بالخطر.

ويقول مراسلنا: وعلى الاثر توجه احد سكان الحي الى بيت رئيس البلدية طالبا منه رؤية هذه الحادثة، ولكنه رفض بحجة انه مريض، وطلب منه التوجه الى البوليس.

وعندما ذهب وفد من سكان الحي في الساعة الثانية عشرة لمقابلة مدير البوليس طالبين منه المساعدة للتخلص من هذا الحادث المؤلم، اجابهم بان هذا الامر ليس من اختصاصه، بل من اختصاص البلدية، ورغم ذلك ارسل شرطيين من شرطته ليريا الحادث. وبعد عملية انقاذ دامت ثلاث ساعات ونصف تقريبا، استطاع اصحاب البيوت التي اصابها الحادث ترتيب منام لهم ولاطفالهم عند الجيران! وفي صباح اليوم التالي ذهب وفد مؤلف من سكان الحي الى رئيس البلدية للاحتجاج على تقصير البلدية.

(«الاتحاد» ١٩٦٢/١/٥)







[بريشة: ناجي العلي - خاص بـ «الاتحاد»]

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(اليوم الجمعة ١٢/٢٦)

٤،٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
٤،٣٢ - «قارب الحب»
٥،٢٠ - اغان اجنبية
٥،٣٠ - الفيلم العربي
٧،٢٠ - استعراض برامج
٧،٣٠ - الاخبار (بالعربية)
٨،١٥ - الاخبار (بالعبرية)
١٠،١٥ - «السماء تستطيع الانتظار» - فيلم سينمائي
١١،٥٠ - موجز الانباء (بالعبرية)

(يوم السبت ١٢/٢٧)

٤،٠٠ - «الذئب الطائر» - مسلسل
٤،٥٠ - موجز الانباء (بالعربية)
٥،٠٠ - «جنون اوفتباخ» - مسلسل
٦،٠٠ - «مجلة الاسرة»
٦،٣٠ - برنامج ترفيهي
٧،٠٠ - «مطعم ابو رامي» مسلسل فكاهي محلي
٧،٣٠ - الاخبار (بالعربية)
٨،٠٠ - لقاءات
٨،٣٠ - «من الرئيس؟» - مسلسل
٩،٠٠ - الاخبار (بالعبرية)
٩،٣٠ - رياضة
١٠،٣٠ - «ولادة امة» - دراما انجليزية
١١،٥٠ - موجز الانباء (بالعبرية)

قليل مما حصل في بلاد السمن والعسل

●● ابنة الراب تصورت عارية

بسبب نزوة ابنة الراب (ابنة ٣٢ عاما) التي طلبت من عشيقها ان يصورها عارية، واستجابته لهذه النزوة، قضى العشيق: أريه شارون - ٣٩ سنة اربعة اشهر في السجن على ذمة التحقيق.

والحكاية ترويها الاخبار من طرفيها: الطرف الاول ما قاله العشيق في كون ابنة الراب هي التي بدأت تغازله في التلفون اولا، فموعد فلقاءات. في احد اللقاءات الساخنة طلبت منه ان يصورها عارية.. ففعل، وجمع الصور في شريط ملون - استخدمته ابنة الراب ضده في المحكمة.

اما الطرف الثاني، ففي اقوال ابنة الراب التي اشتكت الى المحكمة من ان عشيقها استخدم الصور لابتزاز ٤٠ الف شيكل منها..

وفي اثناء الفترة التي قضاها العشيق في المعتقل، وهي ٤ اشهر اهتدى محاميه الى «نقطة التحقيق» التي بنى عليها دفاعه، وهي ان ما يشبه هذا الحادث قد تكرر من قبل، في سيرة المرأة، مع عشيق سابق اتهمته ابنة الراب بالابتزاز. وقد كسبت القضية آنذاك وقبضت تعويضا مقداره ٢٤ الف شيكل. اما في هذه المرة فقد طوقت.. واعترفت ضمن صفقة اخرى لم تقبض فيها هذه المرة، اي تعويض.

●● بناشر

يوسي كوهن (٤١ سنة) من رأس العين يعمل في اصلاح البناشر. واعتقد يوسي، بان وتيرة العمل غير كافية ولهذا نظم لنفسه العمل بحيث يستطيع ان يكسب ويسدد ديونه.. اذ قام، في ليلة، باحداث الثقوب في السيارات الواقفة في الشوارع - هكذا قال ممثل شرطة بيتح تكفا عن «زبونه» يوسي كوهن الذي اعتقل معه شاب اخر هو روني كوملمي (٢٧ سنة) يشتبه بانه ساعد كوهن في تنفيذ مهمته. وقد اوقفت المحكمة المتهمين لمدة يومين.

●● حين يكون الشرطي سائقا..

قدمت النيابة العامة في منطقة حيفا عدداً من الدعاوى ضد افراد الشرطة الى كل من محكمة الصلح ومحكمة السير في المدينة، بتهمة التسبب في حوادث طرق.

وقد اتهمت النيابة في احدى الشكاوى شرطي من حيفا، اسمه يوسي كوهن (٢٧ سنة) بعدم الانصياع لاشارة الطرق: «قف»! وقد اصطدم مع سيارة المواطنة هداس غولدنسكي وتسبب في جرح عدد من المسافرين.

وتتحدث شكوى اخرى عن انقلاب سيارة شرطة من نوع جيب كان يقودها الشرطي شبتاي فلوتنو (٢٨ سنة) من حيفا مما ادى الى اصابة شرطيين بجروح..

وشكوى ثالثة عن اصطدام سيارة مدنية بسيارة وقفت لمساعدة مجروحين..

واربع شكاوى اخرى عن تسبب في حوادث طرق كان ابطالها رجال الشرطة.

●● تنورتها شاهدة..

بعد ثلاثة اشهر من البحث والتفتيش استطاعت الشرطة ان تلقي القبض على شاب من تل موند وان تقدمه الى المحاكمة بتهمة محاولة قتل بنت الهوى من شاطىء تل باروخ..

وقال ممثل الشرطة في محكمة الصلح بتل ابيب ان بنت الهوى نجحت في الهرب من سيارته بعد ان عضته، وانه شغل محرك السيارة وحاول دهسها، لولا ان تداركته بحجر كبير.

وكانت المذكورة (بلا اسم) قد اشتكت الى الشرطة، قبل ثلاثة اشهر، بان شابا هجم عليها وحاول اغتصابها بالقوة وبدأ في خنقها وعطل فردة قرط في اذنها ومزق تنورتها. ومن الوصف الذي قدمته للشرطة اهتدت الشرطة الى هوية الجاني، لكن عملية الامساك به استغرقت ثلاثة اشهر.

وقال الشرطي بان تنورة المشتكية هي الشاهد القضائي على ادانة ابن الموشاب من تل باروخ.

دولت فهمي التي لا يعرفها احد

● المخرجة انعام محمد علي بدأت تصوير سهرة تلفزيونية باسم «دولت فهمي التي لا يعرفها احد»، سيناريو وحوار عصام الجمبلاطي ماخوذة عن سلسلة مقالات نشرت بعنوان «شخصيات لا تنسى».

تتناول السهرة دور «دولت» فهمي في ثورة ١٩. سوسن بدر تقوم بدور دولت، ويشاركها البطولة ممدوح عبد العليم.

مسرحية «تغريب العبيد» ومحاولتها لاثبات مبدأ العدمية

● بقلم: غسان عبد الله - القدس المحتلة ●

[إعمالاً بحرية النشر، أرجو نشر المقالة التالية رداً على مقالة كنتم قد نشرتموها على صفحات جريدتكم الغراء يوم ١٩٨٦/١٢/١٢ ص ٦ لمحمد صبيح].

يقول كاتب المقالة: «المسرح اذا لم يكن الحياة فلا بد ان يكون قطعة منها تعرض وتستنبط رؤية القائمين على الواقع الذي يعيشونه، وليس بالضرورة ان يعكس المسرح اسقاطات واقع معين بل يجب ان يطرح كيفية ان يكون هذا الواقع».

بهذه الكلمات يحدد لنا كاتب هذه المقالة اهمية المسرح متناسياً ان الفن الملتزم يجب ان يكون دوماً انساني النزعة ويتجه نحو التقدم، من خلال الشكل والمضمون، بحيث لا نكتفي بطرح الفكرة فقط، بل يجب ان يواكبها شكل فني يساهم في تكوين البناء المتكامل الذي يتوجب أن يثير ويعرض الأمور كافة، وللفن، سمة خاصة، يمكننا بها التطرق الى الجوانب الانسانية والطبقية كافة من خلال التأكيد على الايجابي وادانة غير الانساني، والنزوع للتحرر من القيود والعوائق.

بعد هذه الاضافة المختصرة لوظيفة المسرح، أود طرح السؤال التالي: أين هي مسرحية «تغريب العبيد» من هذا الموقف او حتى من الموقف الذي حدده محمد صبيح لطبيعة الفن ودوره؟ تكمن الاجابة على هذا السؤال من خلال تناول القضايا الرئيسية التي طرحتها المسرحية.

يقول الكاتب «اي باختصار ان لا نجسد الروح الانهزامية والنهج السلبي الموجود بطرق دياغوغية ونكسب ود المشاهدين وتصفيقهم والسلام».

حبذا، لو أمعن كاتب المقالة في طبيعة الأعمال المسرحية التي تعد لها فرق «الحكواتي»، بدءاً من مسرحية «باسم الاب والأم والابن - وجليلي يا عنب وألف ليلة وليلة في سوق اللحامين (انظر «الفجر» ٨٣/١٠/٦) وانتهاء «بتغريب العبيد» حبذا لو أمعن التفكير في الموضوعة الرئيسية لهذه المسرحيات، لكان قد وافق الرأي ان العدمية بأشكالها كافة أمر مرفوض في مجتمعنا لا سيما ونحن كشعب فلسطيني نعيش مرحلة تحرر وطني ولنا كمجتمع يجتاز مرحلة انتقالية تجاربنا، وبالطبع لا تخلو هذه التجارب من السلبيات، تماماً كما تحوي ايجابيات. ان منطلق رفضنا لمبدأ العدمية والتركيز على السلبية يكمن في كون هذا التركيز يساعد في تنفيذ مخططات الاقتلاع، ثم كيف يحرؤ الكاتب على القول بأن «لا نجسد روح الانهزامية» رغم ان المسرحية لم تحو على اية فكرة او حتى اشارة ايجابية بالنسبة للموضوع المتناول كما سيظهر لاحقاً، كيف يقول ذلك والتركيز تم على:

١ - الدور السلبي للطبقة العاملة الفلسطينية بشكل عام، وللحركة بشكل خاص. وفي هذا الصدد يقول الكاتب، كما ادعت الفرقة، انهم بنوا نظرتهم هذه بعد ان اتصلوا بقادة نقابيين. وأنا اقول، ازاء الطروحات السلبية التي طرحوها بخصوص النقابة، ان ذلك ادعاء غير صحيح. فإما انه تمت استشارة نقابيين ممن أسقطوا اسقاطاً على النقابات، من الفئات البرجوازية، نظراً لحالة الشرذمة والانقسامية التي شهدتها الحركة النقابية بشكل خاص والوطنية الفلسطينية بشكل عام. ثم ان العمال دوماً يجسدون ويحيون الصراع الطبقي في كل لحظة، نحن في ظل الاحتلال لا نسقط اهمية الفئة البرجوازية الوطنية والرأسمالية الوطنية حيث لها دور في ارساء اقتصاد وطني مستقل عن الاقتصاد الاسرائيلي، لكن هذا لا يلغي قضية الصراع الطبقي معها، ولكنها ليست طرفاً في الصراع الرئيسي الآن، فالصراع الرئيسي تخوضه القوى الوطنية، موحدة لمناهضة الاحتلال، هذه القوى بما فيها البرجوازية الوطنية بسبب تناقض مصالحها مع الاحتلال. يبقى هذا الوضع طالما تعاملت البرجوازية الوطنية من منطق تقاسم، تقاسم الأعباء مع الطبقة العاملة، لكننا نشاهد ان هذه البرجوازية ترفض احياناً تحمل قسطها من هذه الأعباء وتلقيها على كاهل العمال، وهذا ما يفجر الصراع الطبقي كما حصل في بعض المؤسسات من فنادق وشركات، وصحف وجامعات. ان فكرة التخلي عن الصراع الطبقي فكرة برجوازية هي بالأصل من أجل تمييع روح هذا الصراع تحت شعار كلنا اخوان ونعاني المعاناة نفسها، رغم اختلافها، وحتى عن طرق طرح سؤال هل تقلب الهرم - كما ارادت قوله مسرحية «تغريب العبيد».

وهنا، اسأل كاتب المقال، أوليس طرح عكس ذلك، كما جاء في المسرحية، هو تكريساً للإنهزامية؟ انها الانهزامية بكل اشكالها، ولو كثرت الشعارات وارتطمت بالجدران شعارات المزايدة «التغيير في وحدتنا، والتغيير هو من الداخل». وللتركيز على نمط الانهزامية هذه، ركز المخرج على شخوص تخدم الغرض، فأنا استغرب جداً قولك «سعدة» زوجة مناضل نقابي وشهيد وقد اضطرت للعمل من أجل ضمان لقمة العيش لها ولأولادها مع ذلك لم تسلم من القيل والقال، لقد شدني هذا الدور وعشت ثناياه ومواجعه ولم يكن ذلك لولا قدرة عبير الفائقة في تحريك جسمها واللعب في تعابير وجهها من حين لآخر، وكأنها في كل حركة تروي فصلاً من مأساتها، أمور عدة أثارت استغرابي ودهشتي منها:

١) اتحدى ان تكون هنالك زوجة معتقل فلسطيني ونقابي مناضل تعيش مثل هذه الحالة المبالغ بها.

٢) لو كانت حقاً هنالك حالة كتلك فذلك يعود لكونها: اما لسذاجة المرأة وعدم تفهمها لدور زوجها المناضل وبالتالي رفضها لمواصلة الدرب الذي سار عليه الزوج، واما بسبب قناعاتها السلبية في قولها: «كل من يعمل بالنقابة والسياسة اما ان يتعامل معنا واما ان يموت» هذا التحريض السلبي ضد النقابة مرفوض جملة وتفصيلاً، لكون التجارب والاحداث قد أثبتت عكس ذلك.

٣) ان ما آلت اليه أوضاع سعدة هو من جراء تصرفها وسلوكها النابي وعدم وعيها لما يدور من حولها، الأمر الذي لو وعت له لصارت على طريق زوجها.

كان واضحاً جداً للجميع، ان الممثلة كانت في اول عمل مسرحي لها، كانت اولى بداية احتكاك بالقضايا النقابية، ولو حقاً انها عايشت الحركة النقابية وراء الخط الأخضر او حتى في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧، لما قبلت لنفسها التفوه بهذه الكلمات التي وصمت بها الحركة النقابية، فلماذا يا ترى هذه المبالغة في وصف دورها وكأنها حقاً تروي فصلاً من فصول معاناتها، صبية في بداية حياتها تستطيع ان تروي فصلاً من فصول الحركة النقابية التي لها تاريخها وجذورها؟!!

ولننتقل الى شخصية «ابو قلم»، تقول عنه «شخصية المثقف الثوري الذي ينظر الى العمال بشكل فوقي ولا يعرف ماذا يريدون وكيف التعامل معهم». لهذا الحد وصلت بك الحالة لتصف «ابو قلم» بالمثقف الثوري! ما معنى الثورية وما معنى التثقيف؟ وما معنى الانتهازي اذن؟ ثم ان هذه الشخصية هي بالأصل ليست موجودة ولم يعتد عليها عمالنا في كل مواقع عملهم، كتابنا كتبوا للعمال مفيد دويكات، راضي عبد الجواد، خليل توما، سامي الكيلاني، جمال بنورة وغيرهم، كتبوا للعمال ولم يتراجعوا يوما عن طروحاتهم، غالبيتهم عملوا في العمل النقابي، ولم يدفعهم ذلك لاعتناق الانتهازية، بل استحكموا بالعروة الوثقى اكثر، عروة الانتماء لابناء طبقتهم، وأخذت كتاباتهم لاحقاً تتضح بالصراع الطبقي والمعاناة اكثر وأكثر، من جراء الانتماء والتفاني في مصلحة العمال وقضيتهم الوطنية والنقابية تعرض كتابنا الى الكثير من المضايقات سواء بالطرد من اماكن عملهم او حتى من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي مارست ضدهم أفظع أصناف المضايقات وقمع الحريات مثل الإقامة الجبرية والاعتقال الاداري وتقديم بعضهم للمحاكمات بتهمة حيازة او طباعة كتاب. او الابعاد كما حصل مع القاص خليل السواحري ومحمود شقير والتهديد بابعاد القاص اكرم هنية. هذا هو كاتبنا الذي نفتخر به، هذا هو كاتبنا ومثقفنا الذي يشهد له الجميع، حتى من ابناء عدوه. هذا هو كاتبنا الذي استطاع ان يمزج قطرات عرقه بحبره السيال ليسجل كفاح وبطولات شعبه، وكما قلت يطول الكلام عن كتابنا الشرفاء، كما يطول الكلام عن هذه المسرحية التي حوت طروحات خطيرة جاءت على لسان الممثل علي حجاوي «مشكلتك يا ابو العلا انك بتشتغل عند بو جلدة، وابو جلدة وطني مثلك مثله، دائما يقول عمر الحل ما بيجي من بره، الحل دائماً من الداخل»، أمر غريب لا سيما في ظل أجواء ترديد اشاعات وكثرة محاولات خلق بديل عن قيادتنا الوطنية! وأنا أقول ذلك مدركاً ان من واجب النقد ان يتعامل مع العمل والطروحات السياسية الشائعة، لكنني لا انوي من هذا الطرح تحويله الى مناقشة سياسية تنسينا جوانب العمل الاخرى وتبدأ بحرب الشعارات.

وفي الختام، اود السؤال، لمحمد وغيره ممن تناول المسرحية بشكل كيل المديح والثناء، ماذا تكتبون، أين هو النقد الجاد، لقد أسأتم الى محاولة تثبيت اسس نقدية جادة للحركة النقدية المحلية، وذلك في عدم وضعكم امام عيونكم ان النقد ليس مجاملة، ليس من اجل نيل رضا فلان وعلان، النقد هو موقف، موقف انسان له تجربته ومعاناته في المجال المتناول. هذه المعاناة والتجربة هي اساس النقد الجاد. ثم لست قادراً على استيعاب لماذا تناسيت، انت وغيرك ممن كتبوا الشيء الاساسي في المسرحية، وهو الفن، واكتفيت بذكر فقرة بسيطة وقصيرة عنه لكونك قد انهمكت في مناقشة وتدعيم ما يحلو لك ومهاجمة التجارب المسرحية الاخرى، نسيت مدى تناقض الموضوع في المسرحية مع الشكل الفني المعتمد اسلوب التهريج، والتزوير، مع عدم التقليل بقدرة المخرج الفنية، وهذا الذي حول مقالتك من نقد مسرحي الى محاولة اطراء وكيل المديح.

نادية لطفي تواجه منظمة «الاوبك»!!



● الكاتب والمخرج فايز حلاوة عرض على نادية لطفي مسرحية سياسية باسم «الاوبك».

لا تزال نادية لطفي مترددة في قبول العرض، خاصة وأن سبق لها ان قدمت للمسرح «جبة كشره» منذ اكثر من ١٥ عاما.. ثم خرجت من على خشبة المسرح ولم تعد اليه.

معروف ان عددا كبيرا من نجمات السينما تجرى محاولات لاقناعهن بالعمل على المسرح منهن سعاد حسني، نجلاء فتحي، يسرا.

* تهانينا الحارة *

الى الرفيق جمال طربيه وخطيبته علياء بمناسبة الخطوبة، الف مبروك وعقبال الفرحة التامة.

لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم - ٣٩٩ - ***

□ اعداد: صالحة ذياب نصار - عرابة □

الكلمات الأفقية:

١) شاعر فلسطيني راحل
٢) عاصمة اشتراكية + عاصمة اسكندنافية + إله
٣) عدد + بحر (معكوسة) - استقرار
٤) خاصته - كنية
٥) بتر - اداة نصب
٦) جده (بالعامية ومعكوسة)
٧) البقرة الوحشية - بعير (معكوسة) - ثلثا غرب
٨) حجر الطاحون - جمع رصيف (معكوسة)
٩) زعيم سوفييتي - اداة نداء + حرف
١٠) ماكر + فارس + حرف + حيوان قطبي
١١) اسم علم مؤنث + عكس رسوب + ضمير منفصل (معكوسة)
١٢) دعمت بالمال + حرف + ود (معكوسة) + قرية عربية + حرف عطف

الكلمات العمودية:

١) من الاتفال - تجبر + من العائلة
٢) آلة موسيقية - حرف + ثلثا حوم + شعروا (ناقص الحرف الاول والأخير)
٣) فن - حرف + اشاهد (مجزومة) + جمعت (معكوسة)
٤) أتم + حرف - عكس ساطع
٥) بطاقة + حصل على - جاء بعد + حرف
٦) حرف نداء - احرف مبعثرة
٧) عتابا +سلم - حرف + عملة آسيوية + حرف
٨) ثلثا سطر (معكوسة) + فعل الامر من قام (معكوسة) - ثلثا هفا + عامل (ناقص الحرف الأخير)
٩) ليت (معكوسة) + اسم علم مؤنث - عاتب
١٠) ثلثا قوس - اسم علم مؤنث
١١) اشاهد (مجزومة) - انشاد + حرف عطف (معكوس)
١٢) قهوة (معكوسة) - عكس ضراء + قاعة

** حل لغز ٣٩٨ **

الكلمات الأفقية:

١) لبى - باكو - شيّال
٢) يدع - دعي + الكعبة
٣) توت - ند - سحر - رن
٤) ورق - عمي - اي
٥) اجبر + شم - هو
٦) نادية + جن + الكويت
٧) رز + علي + يدمن
٨) الازهر + جم + مي + عطف
٩) هزلي + أفيون
١٠) قل
١١) الكسندر بن
١٢) ديه + يجب + جود - طن
١٣) نجل + خاتم + قم

الكلمات العمودية:

١) ليتوانيا - لندن
٢) بدو + ربما - لف - جبل
٣) يحتق + بديا - كهل
٤) ري - زر - سيخ
٥) بون - شهرة - تحت
٦) اعذ - جزيرة - أبد
٧) كي - نعجز - رجم
٨) واسع - الل - برق
٩) لحم - ليبيا - ندم
١٠) شكري - كيف
١١) بع - ود + عهلرط
١٢) ابراهيم طوقان
١٣) له - نيوتن + فن

الصفحة السابعة

□ رسالة حب □

● هذا هو النص الكامل للرسالة التي وجهها الرفيق الشاعر سميح القاسم الى ابناء المخيمات الفلسطينية المحاصرة في لبنان. وقد جرى توزيع الرسالة، عبر منشور خاص، على اهالي جميع المخيمات في جنوب لبنان وشماله وعلى خنادق ومتاريس المقاتلين المدافعين عن الوجود والشرعية واستقبلت بلهفة وحب كبيرين ولدهما نبض الايقاع الفلسطيني الواحد في الوطن والمنفى والعالم قاطبة.
● المحرر ●

اخوتي
يا شرف الحياة ونعمة الشهادة
أيها الواقفون بدمكم الشجاع
في وجه الريح السوداء والروح الجبانة
إخوتي - احبائي
يا ضمير فلسطين وطُهر العروبة
ماذا يريدون منا بعد ؟
أولئك الذين قستهم افاعي الاستعمار والصهيونية والطائفية، ماذا يريدون منا بعد؟
ماذا يريدون بعد ازاهير دمنا المسفوكة على حدائق منازلهم؟. شرطة شمير وشارون هؤلاء، ماذا يريدون فوق ما نهشوا من لحم نسائنا وشيوخنا وأطفالنا ؟
إلى أي عابر تهرول عصابتهم الضالة، بعد عارها القديم - الجديد، الماثل بكل عريه البشع تحت شمس الانسان والتاريخ؟
وبأي آلاء ربهم يكذبُ أولئك الذين كفروا فأشهروا سيف «ايلي» تحت راية عليّ ؟
ألا خسئوا، شهود زور وأنبياء كذب ودُعاةَ بُهتان، فما هم من اهل الإمام عليّ وجنده، وما هم إلا من عسكر الحاخام كهانا ورهطه!
إخوتي - أحبائي..
لكم أنتم يهلل أذانُ الكرامة وتقرعُ أجراس النُبل..
لكم أنتم تنذر فلسطين أزهارها وأشعارها ولكم يعتمر زيتونها وبكم يتبارك اسمها!
يا أودع الأبناء وأروعَ الآباء وأشجعَ المقاتلين، يا من تُصارعون الجوع والبرد وتقارعون الموت والخيانة..
إن كنتم تستأثرون بشرف الصمود وكبرياء التصدي تحت سمع البطولة وبصرها، فلستم نهباً للعزلة والنكران. إن إخوتنا الشرفاء في لبنان وشعبنا الوفيّ في الوطن والمنفى، وأمتنا الصابرة برمتها وأحرار العالم قاطبة، ينهضون بكم ومعكم ومن أجلكم، ليرفعوا أذان الغضب المقدس على قطعان الفاشست المدجّجة بالحقد الإمريكي والمكر الصهيوني والعُهر الرسميّ العربي، المتواطىء صمتاً وصوتاً، الضالع يداً ولساناً في المؤامرة الساقلة الطامحة في السر وفي العلن الى اعدام الحلم الفلسطيني والحق الفلسطيني في العودة وتقرير المصير على تراب الآباء وتربة الأجداد.
أيها الأخوة الأبطال
أيها الأطفال والرجال والنساء
أيتها الامهات الرائعات
أيها الشبان والصبايا
إخوتي - احبائي!
مباركة قلوبكم وأيديكم. مباركة أسلحتكم الساخنة وثيابكم المضمخة بالدم والتراب. مباركة ملاحمُ صمودكم وآيات تضحياتكم البيّنات. مباركة سلالتكم يا أبطال هذا الزمن وفرسان الأزمنة كلها. يا من ترفعون من حُلمنا المجبول بارادتكم ولحمكم جسراً راسخاً لخطاكم الراسخة، نحو الهدف الأول والأخير، نحو الوطن - الوالدين - الأسرة - الشعب، نحو قلوبنا الخافقة حبا لكم، النابضة شوقاً على ايقاع خطواتكم القادمة!

أخوكم
سميح القاسم

اسبوعيات

« ياد وشِم » ..

□ قُمتُ، ظهر الثلاثاء الماضي، بزيارة اخوتي في عرب الخوالد الذين اصبحوا يبيتون في العراء بعد أن هدمت بيوتهم بولدوزرات «دولة القانون». وهي المعروفة، امريكياً، بأنها «واحة الدمقراطية الوحيدة في صحاري الشرق الأوسط».

وكان الوقت ظهراً. وكانوا يتناولون طعام الغداء في العراء: خبزاً طازجاً مغموساً بزيت الزيتون ابن موسمه. والى جانب صحن الزيت صحن من الزيتون الأخضر المملح ابن موسمه ايضاً. فدعوني. فلبيت هذه الدعوة العربية الصميمة وسمحت لنفسي بأن أطلب، مع زيت الزيتون، قليلاً من الملح دون أن أخبرهم بأنني، بالزيت وبالملح، استعدت ايام صبانا الشامخة حين كانت الوالدة، رحمها الله، تلف لنا الخبز الرقيق المغموس بالزيت وبالملح - «عروساً» نلتهمها ونحن ماضون في صنع الحياة.

ولكنني قلت لهم: انني لا آتي متضامناً معهم فحسب. بل انا واحد منهم هدموا بيتي وعائلتي مثلما الآن هدموا بيوت عرب الخوالد. وبقيت في بلادي مثلما هم باقون. قلت: ولكن هؤلاء المفلسين أعجز، الآن، عن أن يعيدوا علينا مأساة العام ١٩٤٨.

ناس مسالمون، آثروا الانزواء على ارضهم البعيدة عن أي شارع رئيسي مؤمنين بالمثل: «ابعد عن الشر..». يرتوون من عين قديمة يصب ماؤها في «وادي الملك». جمعوا الوف الليرات والشواقل لكي تزودهم «ميكوروت» بالماء. فأبت واستكبرت. وحتى مياه «وادي الملك» لوثتها «المستوطنون». أهالي عرب الخوالد آثروا السير بعيداً عن الأضواء لعل «الخدمات الغربية»، التي يطالب الوزير آرنس بها، تتركهم وشأنهم على ارضهم وارض آبائهم وأجدادهم منذ مئات السنين. مرّت على هذه البلاد ممالك وممالك ولكن مثل «الخدمات الغربية»، التي تقدمها السلطة الاسرائيلية لأهل هذه البلاد، لم يشاهدوا لا هم ولا غيرهم من أهل هذه البلاد.

والشوف مش مثل الحكي!

أهالي عرب الخوالد يقيمون، منذ مئات السنين، في ناحيتين من جبل يطل على الوادي - ناحية سفح الجبل (وهدموا ثلاثة من بيوتها). وناحية الى اليمين من قمة الجبل هدموا أربعة من بيوتها.

وعلى قمة الجبل يقوم مهاجرو كتيغ وآرنس، وتلميذه «النجيب» كهانا، ببناء مستوطنة عصرية بالماء وبالكهرباء وبالطرق المزفتة قيل انهم قرروا تسميتها باسم «نوفيت». وهي تصغير «نوف» اي «المنظر الجميل». طبيعة بلادنا جميلة ومن أجملها «وادي الملك» - هذه الدرة المكنونة. ولكن اجمل ما في بلادنا عربها ومن أجملهم عرب الخوالد بالخبز الساخن وزيت الزيتون ابن موسمه. فأية «سحنة جميلة» ستقيم في «نوفيت». أية «أمراض عصرية» سينقلونها الى هذه الأرض البكر؟ الشر في عيونهم، وفي ايديهم. فكيف لا يتطاير من عيوننا الشرر؟! فأينا الجميل وأينا البشع؟!

«نوفيت»، هذه، يبنيها العمال العرب الأجراء - أولاد مسلوبي الأرض ومهدومي القرى - ومنهم عمال من عرب الخوالد. وجلبة البناء، في «نوفيت» قائمة قاعدة.

وفيما كانت جلبة البناء في «نوفيت» على اشدها، صباح الاثنين الماضي الباكر، ارتفعت جلبة التهديم والتخريب والترويع السلطوية البولدوزارية العسكرية الحرس حدودية الدورية السوداء الفاسقة في ناحيتي عرب الخوالد - من تحت والى جانب.

كان العامل، من ابناء عرب الخوالد، يستطيع ان يرى ويسمع - وهو يبني القصور للخواجات «فوق» - العساكر (وزاد عددهم على خمسمئة هراوة مقابل ٤٠٠ انسان سكان عرب الخوالد) وصرخاتهم «العصرية» وكشراتهم «البطولية» المحروسة بهراواتهم وقنابلهم الغازية في مواجهة النساء والاطفال. وهي «بطولة» لا يحسنها سوى المدافعين عن هذه «المدنية الغربية» التي أهدتنا «السرطان» و«الايدز».

«الخواجات» فوق و«العربان» تحت. الخواجات لا يكتفون بسلخ جلود عمالهم العرب لكي يبنوا قصور الخواجات. بل يقومون، في الوقت نفسه، بهدم بيوت هؤلاء العمال. فهل، يا ترى، هذا هو «التطور» الوحيد، الذي أجراه على النظام الرأسمالي، هؤلاء الخواجات ونظامهم «العصري»؟! لا أرى غيره.

ما من فسق اخلاقي شاهدته بأم عيني أشد فسقاً من هذا الفسق.

إلا هذا الصمت المقرف الذي اجتاح وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية!

وأبلغني اخوتي في عرب الخوالد ان سيارات الشرطة وحرس الحدود لا تتركهم، حتى بعد هذه الفعلة الشنعاء، وشأنهم. والمجرم، في هذه الحالة، لا يعود الى مكان الجريمة نادماً بل يعود متباهياً بـ «انتصاره» على نساء وأطفال عزل!

قالوا: أصبحنا «منطقة عسكرية مغلقة» في وسط دولة اسرائيل.

وقالوا: انهم يروعون النساء والأطفال ويبثون الأرصاد ويسترقون السمع.

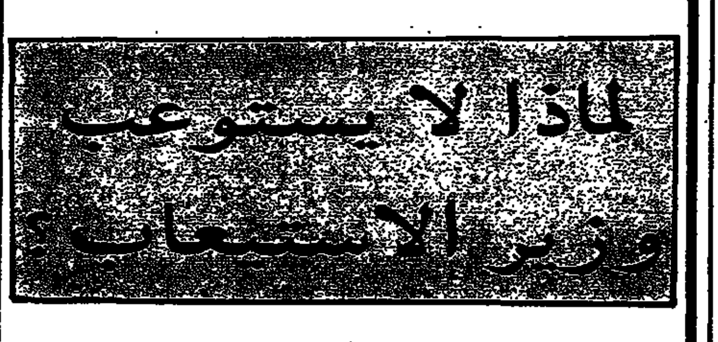
قلت لهم: هذا نظام مفلس حتى لم تعد سيارة أخلاقه تمشي الا «على الحديدة». ان من يهدم بيوت العمال الذين يبنون قصوره - قصور الخواجات - ليس، اطلاقاً، «إبن معيشة».

قالوا: لن نترك بلادنا فاننا نرى ما يحدث لإخوتنا في لبنان.

قلت: حَذوك النعل بالنعل. الآمر بالهدم واحد وان اختلفت الأيدي. والنتيجة ايضاً واحدة. فالعامل، الذي يقوم الخواجا بهدم بيته، سيتوقف عن بناء قصر الخواجا لأنه سينشغل ببناء سقف لبيته المهدوم - ليل نهار! والخواجا، الذي يفعل ذلك، ليس «ابن معيشة» لأنه لا يزيد فقط في عدد حفاري قبره، كما قال كارل ماركس، بل يفرض على هؤلاء «الحفارين» أن يقيموا فوق قبره متحفاً للذكرى على نمط «ياد وشِم».

لقد رفضت وأرفض، وسوف أرفض أية مقارنة بين ما فعلته النازية بيهود أوروبا وما يُفعل هنا. ولكنني أسائل نفسي، منذ كفرقاسم حتى عرب الخوالد بعدها بثلاثين عاماً: لو كان أصحاب هذه «الخدمات الغربية» قادرين، هل كانوا يتأخرون؟!

﴿ جهينـــة ﴾



● يفاجئنا تفاجؤ المسؤولين بين آونة وأخرى جراء غياب سياسة رسمية واضحة تجاه المناطق المحتلة. وانه لو كان انتهج كذا او كيت لكان ارتاح بعد «الايام الستة» مخططو الأيام الستة الذين، حتى بعد تسعة عشر عاماً، لم يرتاحوا ولم يريحوا!!

حكام «البيت الأبيض» يصابون بالأورام الخبيثة في آنافهم وأمعائهم عندما تتكشف احدى موبقاتهم التي تمثل اخلاقياتهم حتى التمثيل. «فلا من ايديهم ولا من حديدهم» مثل رئيس المخابرات الامريكية وليام كيسي مثلاً. ولقد وصل الامر الى الرئيس ريغن نفسه. وعلى ذمة «يديعوت احرونوت» ٨٦/١٢/٢١، التي لن تجرؤ على المغالطة مع ولي نعمة وولي نعمتها، فان الرئيس ريغن كان «دايخ» عندما صادق واعطى موافقته على نقل السلاح من اسرائيل الى ايران. وانه كان لا يزال تحت تأثير حقنة او شحطة المخدر في أعقاب عملية اجتثاث ورم خبيث آخر وهذه المرة في امعائه. الاورام الخبيثة كثرت في هذه الأيام، و «تلبست» حكام امريكا واحداً بعد الآخر.

وحكام إسرائيل، وان لم يصابوا بأورام خبيثة في آنافهم أو في أمعائهم، الا انهم مصابون فعلاً بهذه الاورام الخبيثة في سياستهم المعادية للشعب الفلسطيني وللجماهير الفلسطينية في اسرائيل. وكلما «وزمت» اورام هذه السياسة الخبيثة صعّد حكام اسرائيل من عدوانيتهم في المناطق المحتلة وضد الجماهير العربية في اسرائيل.

ولقد فاجأنا الوزير تصور، وزير الاستيعاب بقوله انه «وجع» بانعدام سياسة رسمية واضحة في المناطق المحتلة. فوزير الاستيعاب لم يستوعب بعد على ما يبدو، ان ما يقترحه بالنسبة للمناطق المحتلة، هو عينه وزيادة «حتينه» التي تطبقه حكومات اسرائيل، وحكومته طبعاً.

وفي معرض انتقاده لسياسة حزبه «العمل»، قال لا فض فوه: «يتضح اكثر فأكثر غياب سياسة واضحة تشتمل على مستقبل سياسي وليس الضم، الذي يهدد طابع اسرائيل، وان مصلحة اسرائيل العليا هي في تطوير سريع في المناطق المحتلة لمنع تساوقها مع م.ت.ف..» («عل همشمار» ٨٦/١٢/٩).

وما الذي يجري في المناطق المحتلة وأية سياسة تطبق هناك؟! اوليست هي السياسة التي يقترحها تصور؟ فهو يقترح تطويراً سريعاً للمناطق المحتلة، وهو الإطار الذي يتقنه حكام اسرائيل والاردن في خطة «التقاسم الوظيفي» من جهة وخطة «التنمية» حسب تسمية الاردن من جهة أخرى، وتصور يسمي «التنمية» «التطوير»، وهذا هو الفرق الوحيد.

وأما الهدف، الاردني والاسرائيلي المشترك، فهو اضعاف نفوذ م.ت.ف في المناطق المحتلة عن طريق الانسياق وراء وهم قاتل انه بواسطة دولارات امريكية وغرب اوروبية وعربية، يمكن شراء الولاء للسيد المحتل.

ويكفي، للتدليل على اهداف خطة «التنمية» المذكورة، ان شمير رئيس حكومة الرأسين، لم يتردد في الاعلان عن موافقته عليها. فقد كتبت جريدة «القدس» ١٢/٢٣ ان شمير قال في لجنة الأمن والخارجية «ان «طريقة كامب ديفيد» هي الوسيلة الوحيدة للمضي قدماً في عملية السلام في الشرق الأوسط».

وقال «انه اذا ما ظهر هناك انطباع احياناً بوجود تنسيق بين الاردن واسرائيل فمرد ذلك الى الخطة التي أعدها وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس لتحسين الاحوال المعيشية لسكان الضفة والقطاع».

وهذا اعتراف صريح بأن خطة «التنمية» التي ينادي بها الاردن، هي خطة امريكية في الأساس.

وقال شمير: «ان اسرائيل توافق على هذه الخطة من حيث المبدأ بينما يوافق الاردن على أجزاء منها (!!) مما يخلق الانطباع بوجود تنسيق بين الاردن واسرائيل وهذا الأمر غير قائم على الاطلاق».

من السذاجة، بالطبع، ان ننتظر من شمير الافصاح علناً عن وجود تنسيق بين الاردن واسرائيل، ولكن شمير الليكود وبيرس المعراخ - العمل، وكل الآخرين متفقون على قبول الخطة لاضعاف م.ت.ف أو ما يتوهمون انها ستؤدي الى اضعافها. وهنا يكمن الورم الخبيث في هذه السياسة التي تصر على عدم التوصل الى حل سلمي عادل لهذا النزاع الدموي، وكلما فشلت هذه السياسة، ووصلت الى الباب الموصود اتاها الفرج، مؤقتاً، من الرجعية العربية.

سياسة الملك الاردني القائمة على وهم اوهمه اياه اسياده الامريكان من انه يمكن شراء الولاء للمحتل الغاشم بواسطة الدولار، تحاول تطبيقها هنا أيضاً فئة هامشية بين جماهيرنا العربية «مزلبطة» تماماً الا من التلفع زوراً بالعلم الفلسطيني والا من حفنة دولارات بأيديها. وهذا كل رأسمالها.

ونعود للوزير تصور الذي قال في تصريحه آنف الذكر أيضاً، «ان السياسة في المناطق المحتلة يجب ان تكون قائمة على أساس منح حريات اكثر للاوساط المعتدلة ووقف اقامة المستوطنات في المراكز السكنية العربية الكثيفة»!

أما العناصر المعتدلة التي يدعو تصور الى منحها حريات أكثر، فهو وحكومته يعنون العناصر الانتهازية الانهزامية المتخاذلة المستعدة، مقابل الخبز الملوث بالذل والمهانة، ان تتنازل عن أماني الشعب الفلسطيني وعن العلم والهوية والدولة.

ووزير الاستيعاب، الذي يتحدث عن سياسة مستقبلية وليس «الضم»، سرعان ما عاد ليلبس «قبعته» ويلحق حتى بأشد المتطرفين في اسرائيل. فيدعو الى وقف الاستيطان في المراكز كثيفة السكان في المناطق المحتلة. اي انه يدعو الى الاستيطان الصريح في المناطق غير كثيفة السكان هناك. ثم إنه يؤيد مصادرة الاراضي لفرض اقامة هذه المستوطنات الكولونيالية. اوليست هذه معاناة الورم السياسي الخبيث ؟

قال لي صديق: لو كنت مكانكم (يعني الشيوعيين والجبهويين) لأحييت «الصنارة» حياً ما بعده، وعملت المستحيل لاستمرار صدورها. ولما شاهد استغرابي قال: انكم تستطيعون ان تعرفوا عن طريق «الصنارة» ما الذي يفبرك جهاز الظلام، وأين يخطط لضربكم وما هي ضربته التالية وفي اي اتجاه.

وقلت ان فئة هامشية من شعبنا للأسف، «أصيلة» في خدمة السلطة، اية سلطة، لم تستوعب بعد، تماماً على شاكلة سيدها وزير الاستيعاب، ان المؤامرات والدولارات وشق الصفوف لن تنجح مع شعب عرف طريقه واهتدى الى سلاح الوحدة القاطع وان اقتراحات الوزير بشأن النهج في المناطق المحتلة مثلها مثل اقتراحات «الصنارة» والاربعين الذين حولها بالنسبة للجنة الدفاع عن الاراضي.

وهذا التوجه كله هو ورم خبيث ينبغي استئصاله لمعافاة المسيرة والوصول الى المساواة التامة لجماهيرنا العربية في اسرائيل والى السلام العادل الذي يضمن لشعبنا الفلسطيني وللشعب الاسرائيلي العيش بكرامة وامان كل في دولته المستقلة.

﴿ محمود أبو شنب ﴾

الخطة الاقتصادية: منتجة واخراج !

● في زحمة الحاقة المفتعلة حول الميزانية الجديدة، تتم اليوم، بحذاقة متناهية، عملية «منتجة» احد فصول دراما الولادة لهذه الميزانية التي سيخصها التاريخ بالذكر، في هذه المرة، لكونها اعادت احدى حلقاته الحلزونية بقوس واسع: الغاء مجانية التعليم!

وكما تعودنا في خناقة مفتعلة اخذ المسرح السياسي يعج بـ «الابطال» والدون كيشوات الذين بدأوا يطحنون في الهواء كلاماً يملأ اعمدة الصحف وأسلاك البث الاذاعي، بما في ذلك الكلام السوقي - أسبوعاً من الزمن، قد يطول الى عشرة ايام، تصبح فيها الهستدروت نقابة مكافحة، والوزير ليفي شرقياً يناصر الـ «دفوكيم» (الفقراء)، ووزير التربية والتعليم مخدوعاً مضحوكاً على ذقنه، ووزير الحرب «سوبر» وطني.

قبل سنة او أكثر، ادت الهستدروت - النقابة العامة للعمال في ارض اسرائيل - دورها كما يجب في «تقاسم العبء» وتوزيعه على اكتاف الشغيلة، عن طريق سحق الاجور. واليوم يعد قادة الهستدروت البروفات الجديدة - مثل الكلام عن «اعداد وثيقة بديلة» او فرقعة الكلام «المكافح» وتصعيده لدرجة التهديد بالاضراب، اي دُخان المعركة - لاداء القسم الثاني من المسلسل: الاجهاز على المكاسب الاجتماعية التي حققتها شغيلة البلاد على امتداد سنوات قيام الدولة.

في العام الماضي ادى الوزراء ادوارهم بنجاح، لدرجة ان استطاع وزير التربية والتعليم، مثلاً، ان يقلص ملاكات المدارس وأن يغلق صفوف كاملة ويدمجها في غيرها وان يخفض من عدد الدروس. وان يقلص وزير الصحة - قبل جلوس الموزيلينو على الكرسي - عدد الأسرة ووجبات الطعام والتدفئة وعدد الممرضات في المستشفيات.. كل ذلك من خلال ذرف الدموع والاحتجاج المتواصل على التقليص.

واليوم تتكرر فصول البروفات لتنفيذ الأمر الهام وشبه الحاسم في الخطة الاقتصادية التي اقترحتها (قل أملتها) الولايات المتحدة على اسرائيل: احداث ما يسمى اصلاح (ريفورما) في فرض وتوزيع الضرائب في البلاد، بحيث يجري تخفيضها على الرأسمال وارباحه وتحويلها على المكاسب الاجتماعية، مثل عائدات التامين الوطني اي مخصصات الاولاد والشيخوخة وفرض ضرائب كبيرة على التعليم او الغاء مجانيته كلياً. وهذا معناه فرش بساط تحت اقدام رؤوس الاموال الامريكية كي «تحل أهلاً» في البلاد وترتع في مراعيها. وقد كان من نصيب حكومة الوحدة القومية برئاسة «الليكود» تنفيذ هذا الشق من البرنامج، مما يثير حفيظة الفخذ الثاني في السروال: رجالات «المعراخ» الذين يعز عليهم ان تسجل الـ «ريفورما» - قل الامتثال لأوامر السيد الامريكي وكسب رضاه - لصالح «الليكود». ولهذا يضجون اليوم ويثير وزراؤهم الدخان وقيادتهم في الهستدروت الزوابع..

ولعل ابرز عورات البرنامج الاقتصادي الجديد هو ما يتحدثون عنه بصراحة وبشبه اجماع، اي بلا ضاحك او مضحوك عليه: الغاء مجانية التعليم وفرض رسوم تعليم (وليس ضريبة كما كانوا يحاولون ايجاد صيغة تسمية تجنبهم الصراحة) تتراوح بين ١٠٠ - ٤٠٠ شيكل، على كل مراحل التعليم، تبدأ من بستان الاطفال وحتى الثاني عشر وان تبدأ جباية الرسوم تراجعيا عن العام الدراسي الحالي.

ومثل هذه الخطوة، سوف تتخذ في وزارة الصحة. فالخطة لا تكتفي بالتقليصات المفروضة وانما في النية لفرض ضريبة جديدة على المرضى، على شكل رسوم يدفعها كل مريض يتوجه الى صندوق المرضى للمعالجة. وهذه الرسوم لا تريد وزيرة الصحة «ان تسمع عنها» وتقترح توزيعها على الاصحاء بدل المرضى لتقاسم العبء أيضاً.

مثل هذه الخطوات في البرنامج الاقتصادي ستكون لها نتائج مدمرة على اصحاب المداخيل القليلة اي الفئات الواسعة من الشعب - وهي نقلة نوعية ستنقل اسرائيل، على بساط الريح الى القرون الوسطى لاستحضار ارواح الأنظمة التي كان فيها التعليم حكرا على طبقات الأغنياء، او ستحملها الى العالم الحر المتحضر لاستنساخ الأجزاء الشعبية في الحياة الامريكية التي ينتظم فيها الباحثون عن فضلات الطعام في القمامة، في احياء وحارات، وربما في نقابات، ممن يفرضون «واقعهم» على المسلسلات الامريكية..

نحن نعلم ان «الخطة الاقتصادية» التي يثور حولها الجدل اليوم سوف تقرها الحكومة والكنيست. فرئيس الحكومة يقول ان «ليس لنا طريق آخر»، لأن الاوامر امريكية ولا رادّ لأوامر امريكا.. اما صخب الوزراء على بعض التفاصيل في هذه الخطة ولعل اعتراض وزير «الأمن» على اي تخفيض في ميزانية وزارته - هو الاعتراض الأصلي وينسجم مع الاملاءات الامريكية ولهذا فسيكون «الولد» الشاطر الذي يحوز على السبق!

وبعد فان ما يعزينا ان مثل هذه النقلة النوعية التي تنتظرنا في اسرائيل لا تقدر عليها الانظمة «الدكتاتورية»، «السوداء» و «البدائية» في آسيا وافريقيا المنتشرة من حولنا.

﴿ نسيم أبو خيط ﴾

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٢٦ كانون الاول ١٩٨٦ الصفحة ٨

غدا، اوسع حملة تضامن مع عرب الخوالد

اجتماع مفتوح للجنتي الاراضي والرؤساء في ارض جريمة الهدم

* اضراب في عرب الخوالد لمدة اسبوع كامل * توفيق طوبي، في زيارته امس، للخوالد: انتم لستم وحيدين في المعركة. عليكم بالوحدة والصمود ونحن معكم.. سنفشل مخطط الترحيل والهدم ونحصل حقوقنا * توفيق زياد: انها معركة كل الجماهير العربية *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ من المنتظر ان تشهد قرية عرب الخوالد (قرب بسمة طبعون)، غداً السبت، اوسع حملة تضامن معها ضد جريمة هدم البيوت السبعة فيها وذلك اثر قرار سكرتاريتي لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية عقد جلسة مشتركة لها في ارض عرب الخوالد صباح غد.

وعلمنا ان اعضاء سكرتاريتي اللجنتين سيتجمعون في بلدية شفاعمرو في الساعة العاشرة من صباح غد ومعهم سائر وفود التضامن العربية واليهودية. وستكون الجلسة مفتوحة وفيها تتخذ القرارات بشأن الاجراءات الواجب اقرارها للرد على جريمة الهدم والنضال ضد تكرارها.

ويذكر ان وفود التضامن من الجبهة لم تتوقف عن زيارة الخوالد منذ تعرضها للجريمة.

وقام وفد، امس الخميس، بقيادة النائب توفيق طوبي بمثل هذه الزيارة. فقال للأهالي: ان جريمة الهدم هذه استهدفت ارهابكم وترحيلكم. وعليكم بالصمود والوحدة. فانتم لستم وحدكم في المعركة. الجبهة معكم. وجماهيرنا كلها معكم. ومثلما نجحنا في افشال مخطط الترحيل في العام ١٩٤٨ ونحن نؤلف ١٥٠ ألف مواطن مشتتين واشلاء شعب فسننجح، حتماً، في افشال المخطط اليوم ونحن موحدو الصف. بل وسنحقق، بالنضال وبالصمود وبالوحدة، سائر حقوقنا العادلة.

وأبلغهم طوبي بأن الكنيست ستبحث طلب الجبهة مناقشة موضوعهم في الاسبوع القادم.

هذا وكان رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد قد تكلم عن الجريمة في خطابه التقليدي في احتفالات الميلاد فروى للحضور ما رآه بعينيه من آثار الجريمة وقال ـ ان سياسة الهدم هي سياسة موجهة ضد سائر الجماهير العربية في اسرائيل. ولذلك فانها معركة كل هذه الجماهير، معركة وجود وبقاء، تخوضها مرفوعي الرأس وبقلب واحد.

ومن الجدير ذكره ان اهالي عرب الخوالد اعلنوا الاضراب العام عن العمل لمدة اسبوع منذ اقتراف جريمة الهدم. وقد أبدوا استعدادهم للمشاركة في سائر نضالات الجماهير العربية ضد السياسة الحاكمة. ومن جهة اخرى تتواصل اعمال واجراءات التضامن معهم.

فقد قرر كل من مجلس كفرياسيف المحلي ومجلس طرعان المحلي ومجلس عرابة المحلي، في الجلسات غير العادية التي عقدوها يوم (١٢/٢٣)، استنكار جريمة الهدم ونقل هذا الاستنكار الى رئاسة الكنيست ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ومطالبتهم بالكف عن سياسة الهدم التي تمارسها الحكومة ضد المواطنين العرب.

كما قررت هذه المجالس المطالبة بتعويض المتضررين. وقررت، كذلك، تأييد قرارات لجنتي الرؤساء والدفاع عن الأراضي بهذا الشأن.

وبعثت لجنة المبادرة الدرزية ببرقية استنكار ضد جريمة الهدم في الخوالد الى كل من رئيس الحكومة، شمير، ووزير الداخلية، بيرتس، وطالبت بوقف سياسة الهدم وباقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية، فوراً.

● وفد لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية للرؤساء لدى زيارته عرب الخوالد متضامناً. ويظهر في الصورة، رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد ورئيس لجنة الرؤساء ورئيس بلدية شفاعمرو السيد ابراهيم نمر حسين ورئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحي ورئيس مجلس يافة الناصرة، اسعد يوسف كنانة.

هاشم محاميد لـ «هآرتس»:
رفع العلم لن يغيّر شيئاً!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ خصصت صحيفة «هآرتس» أمس الخميس (١٢/٢٥)، زاويتها اليومية «محادثة اليوم» لمقابلة أجرتها مع رئيس بلدية ام الفحم، هاشم محاميد، حول القانون الذي أقرته الحكومة، بالقراءتين الثانية والثالثة، ويلزم برفع علم الدولة طيلة ايام السنة على المؤسسات الحكومية، الرسمية والشعبية.

وننقل، فيما يلي، بعض الاسئلة التي وجهتها الصحيفة الى محاميد والردود التي قدمها.

● سؤال: عضو الكنيست، كوهين أفيدوف، صاحب اقتراح القانون، اعلن انه سيذهب الى الناصرة والى ام الفحم لكي يفحص ما اذا كان يجري تنفيذ القانون. هل ستستقبله بترحاب؟

● جواب: في اقوال كوهين افيدوف الكثير من الاستفزاز والوقاحة. أقواله هذه تثير القرف. هو ليس شرطياً ولا يستطيع لن يحدد من هو المواطن الصالح. لا يغضبني انه بادر الى سن القانون وانما لانه يجعل من نفسه شرطياً لفحص مدى اخلاص ومواطنة المواطنين والمنتخبين. ليس هنالك فرق كبير بين اقواله وبين استفزازات وتحريض مئير كهانا. فهذا وذاك غير مرغوب بهما عندنا.

● سؤال: العلم سيذكر المواطنين العرب بأنهم مواطنو هذه الدولة؟

● جواب: لا اعتقد لن علماً مرفوعاً سيزيد شيئاً في شعور المواطنين العرب. فهم يعرفون جيداً انهم مواطنو دولة اسرائيل. ليس برفع العلم ستحل مشاكل الجماهير العربية في دولة اسرائيل.

● سؤال: في استفتاء اذاعي كبير عبر بعض المواطنين العرب عن غضبهم على هذا القانون. هل تعتقد ان القانون سيثير، ايضاً، غضب أهالي مدينتك؟

● جواب: لم أجر استفتاء. ولا استطيع ان أحدد ماذا سيكون رد الفعل. استطيع، فقط، ان التزم بأن يجري تنفيذ القانون. ولكني لا استطيع ان التزم بأن تكون «نجمة داود» محفورة على قلب كل عربي في هذه البلاد.

● سؤال: ألا تعتقد ان رفع العلم القومي من شأنه ان يزيد تماثل المواطنين العرب مع الدولة؟

● جواب: رفع العلم لن يغيّر شيئاً.

إجماع شامل في بلدية إم الفحم على مواجهة مخطط مصادرة أرض «الروحة»

● أم الفحم ـ مكتب «الاتحاد» ـ قررت بلدية ام الفحم بالاجماع التصدي بكل ما أوتيت من امكانيات ووسائل لمخطط السلطات الاستيلاء على حوالي (٣٥) ألف، دونم من الأرض التابعة لسكان قرى المثلث الشمالي في منطقة «الروحة» شرقي أم الفحم. وجاء هذا القرار مع مجموعة اخرى من القرارات اتخذها المجلس في ختام جلسة البلدية غير العادية، أمس الأول (الاربعاء).

وخصصت البلدية الجلسة للبحث في موضوع الحملة السلطوية على أراضي «الروحة» بقصد الاستيلاء عليها واقامة مستوطنتين جديدتين عليها، هما «عين أبراهام» و«تل ألونيم». واستنكرت البلدية بالاجماع هذا المخطط من خلال التأكيد على انه يستهدف تضييق الخناق على قرى المثلث الشمالي، خاصة على مدينة ام الفحم.

واتخذت البلدية ـ كما أسلفنا ـ بالاجماع مجموعة من القرارات في مواجهة المخطط. ومنها: ● استنكار التصريحات التحضيرية التي تفوّه بها رئيس بلدية العفولة النائب عوفاديا علي (وكان علي قال في مقابلة تلفزيونية ان بلدية ام الفحم مدارة بشكل سيء وان هذا هو سبب أزمتها المالية وان أي مبلغ يُقدّم اليها لن يخرجها من أزمتها) ● الالتزام بعدم التفريط بأي شبر من أرض الروحة ● دعوة لجنة الأراضي البلدية ولجنة الدفاع المحلية عن الأراضي ولجنة المزارعين أصحاب الأراضي، الى جلسة مستعجلة لبحث الأمر ● دعوة اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي لإيفاد وفد عنها لزيارة أم الفحم ● الاجتماع برؤساء وأعضاء ومعتمدي منطقة ام الفحم ● اطلاع اللجنة القطرية للرؤساء المجتمعة يوم غد السبت، على الموضوع (وطلب بحثه) وارسال بيان البلدية الى السلطات المحلية العربية ● عقد مؤتمر صحفي لشرح الموقف ● عقد جلسة للبلدية في وقت لاحق لمراقبة تنفيذ القرارات ● مطالبة وزارة الداخلية بضم منطقة «الروحة» (منطقتي (١٠٥) و(١٠٩)) الى البلدية ● الاجتماع بمسؤولين حكوميين وعلى رأسهم وزير الدولة موشيه أرنس والوزير رابين للبحث في الموضوع ● الاجتماع بالكتل البرلمانية في الكنيست لشرح الموقف ● تجنيد السكان لدعم المعركة وتكاليفها المالية.

● أم الفحم تفقد ١٢٠ الف دونم! ●

وكانت البلدية وزّعت على الأهالي بياناً تناولت فيه الموضوع. وأشارت الى ان مدينة ام الفحم فقدت منذ قيام الدولة جراء سياسة المصادرات والسلب والنهب حوالي ١٢٠ ألف دونم من الأرض أي حوالي ٩٠٪ من الأراضي التي كانت تابعة لأهالي المدينة! وأكد البيان ان المخطط الأخير يأتي في إطار سياسة الخنق والتضييق خصوصاً انه مرفق بخطوة اخرى هي اقامة لجنة للبحث مجدداً في منطقة نفوذ بلدية أم الفحم.

وتضمّن بيان البلدية شجباً لتصريحات رئيس بلدية العفولة الذي كان طالب بحل البلدية بسبب سوء الادارة فيها.

وأصدرت جبهة ام الفحم الديمقراطية بياناً مماثلاً شرحت فيه موقفها مؤكدة على ضرورة الوحدة الفحماوية في معركة التصدي لمخطط المصادرة الذي لا يفرّق بين جبهوي وغير جبهوي. ودعت الجبهة الى الارتقاء الى مستوى المسؤولية والتعاون الكامل المثمر في سبيل «أغلى ما تبقى»!

موقف «الجبهة» من التعديل على قانون «علم الدولة»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ أقرت الكنيست مساء الثلاثاء الماضي، بالقراءتين الثانية والثالثة، التعديل الذي كان اقترحه النائب الليكودي مئير كوهين افيدوف على قانون «العلم» للعام ١٩٤٩. وذلك بفرض رفعه، كل أيام السنة، فوق أبنية المؤسسات الحكومية والجامعات والسلطات المحلية.

وكانت كتلة «الجبهة» هي الوحيدة التي عارضت هذا التعديل وأوضح النائب الجبهوي توفيق طوبي موقف الجبهة بأن التعديل الذي اقترحه أفيدوف لا يستهدف زيادة احترام علم الدولة.

وأوضح أن اختيار بعض المؤسسات وارغامها على رفع العلم طيلة أيام السنة، في وقت تجاهل فيه صاحب الاقتراح مؤسسات أخرى مثل الكنيست ومسكن رئيس الدولة، يدل على سخف الاقتراح.

وحذر طوبي من أن التعديل سيؤدي ليس الى تعميق احترام علم الدولة وإنما الى الحط من هذا الاحترام.

● هآرتس» تعلّق ●

هذا، وأنشأت صحيفة «هآرتس» أمس، افتتاحيتها بهذا الموضوع قالت فيها ان هذا القانون سيمس بمكانة «عيد الاستقلال» وان أعضاء الكنيست الذين أيدوا القانون حوّلوا رفع العلم لأمر اعتيادي. وأضافت انها ليست الطريقة الصحيحة لتربية الجمهور على احترام الدولة وشعاراتها.

إجتماع عمالي يعكس معارضة جماهير العمال للخطة الاقتصادية المقترحة

● تل أبيب ـ لمراسل خاص ـ عقد في مقر الهستدروت في تل أبيب، أمس الخميس، اجتماع غير عادي دعت اليه قيادة الهستدروت في إطار ما أسمته «الاستعدادات التنظيمية للنضال ضد الخطة الاقتصادية للحكومة». وحضر هذا الاجتماع ممثلو النقابات المهنية ولجان العمال ومجالس العمال والمنظمات النسائية ومنظمات المتقاعدين والعجزة.

وتحدث في الاجتماع عدد كبير من أعضاء قيادة الهستدروت، الأمر الذي أثار ممثلي العمال فطالبوا بافساح المجال أمامهم للتحدث باسم مرسليهم في أماكن العمل. وتحدث ممثل لجنة العمال في مصانع «دوبك» لانتاج السجائر وممثل لجنة العمال في مصانع البحر الميت. وطالب كلاهما بأن تترجم الخطب الى اجراءات كفاحية عملية. وتحدث كلاهما عن ضرورة اعلان الاضراب العام احتجاجاً على الخطة الاقتصادية. وعكس هذا الموقف مشاعر العمال وممثليهم المباشرين.

أما ممثل منظمة «المعوقين» فقد دعا الى العمل بكل إصرار لإفشال الخطة خاصة وانها تمس، بالدرجة الاولى، بالفئات المسحوقة وبضمنها المعوقين وسائر مستحقي مخصصات «التأمين القومي».

وكان تحدّث رئيس دائرة التنظيم النقابي في الهستدروت حاييم هيرفيلد. فهاجم الخطة قائلاً ان الهستدروت لن تقبلها ولن تكتفي باجراء تغييرات تجميلية عليها. وهاجم وزير المالية واصفاً اياه بأنه «أخطر وزير مالية» ! أما ماشا لوفالسكي، سكرتيرة حركة «نعمات»، فقالت: «نرفض العيش في ظل إملاءات أمريكية».

وتقرر في ختام هذا الاجتماع أن تقف النقابات المهنية والمنظمات العمالية والنسائية وراء قيادة الهستدروت في معارضتها للخطة بصيغتها الحالية.

غورئيل يهنىء مواطني حيفا المسيحيين بمناسبة الأعياد

● حيفا ـ اصدر الناطق بلسان بلدية حيفا، يوم ١٢/٢٣ بياناً، جاء فيه ان رئيس البلدية، اريه غورئيل، يهنىء مواطني مدينة حيفا المسيحيين بمناسبة عيد الميلاد المجيد وبمناسبة عيد رأس السنة الميلادية.

وقد جاء في البيان ان رئيس البلدية يتوجه الى المواطنين للامتناع عن عادة تكسير الزجاجات في الشوارع في ليلة العيد لأن من شأن ذلك ان يشكل خطراً على حياة المارة وان يعرقل حركة السير في المدينة.

يخيّرونه بين تهمة أمنية او تعاطي المخدرات!

● ابراهيم وتد: التهمة الجديدة اهانة لي ولمكانتي الاجتماعية ●

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ جددت محكمة الصلح في الخضيرة يوم الثلاثاء ١٢/٢٣ فترة توقيف عضو الحزب الشيوعي ابراهيم وتد لمدة ثلاثة أيام اخرى على ذمة التحقيق.

وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها تمديد اعتقاله في المحكمة. منذ اعتقاله في يوم ٨٦/١٢/١٦ وتمديد التوقيف في اليوم التالي بعد «صرف» اهله بمواعيد كاذبة لكي يتفردوا به في المحكمة بدون حضور محام، وهكذا استصدرت الشرطة امراً من المحكمة تمنع فيه «المتهم» من استقبال محاميه (في المعتقل) لمدة ٧ أيام.

وبعد انتهاء فترة «الحجز» هذه، وبالتنسيق مع الشرطة توجه محاميه (فتحي شبيطة) الى سجن الجلمة لمقابلته. الا أن رجال الشرطة هناك منعوه من ذلك بحجة انهم يجرون التحقيق مع موكله وان هذا التحقيق سوف يستمر الى منتصف الليل !

وهكذا «نجحت» الشرطة في الانفراد بضحيتها لاكثر من اسبوع ولم يستطع المحامي رؤية موكله الا في قاعة المحكمة، ساعة جيء به لتجديد فترة توقيفه.

وقد اخبر ابراهيم وتد محاميه في هذا اللقاء انه تعرض خلال التحقيق الى الضرب والاهانات والتهديد لارغامه على الاعتراف بتهم أمنية، مثل ان له علاقة مع «تنظيم معاد» ! وقد حقق معه رجال المخابرات في سجن الجلمة على امتداد ما يزيد عن (٦) ساعات في كل «وجبة» تحقيق وركزوا في تحقيقهم على البوم رسومات لرسام سوري جاءه بالبريد وحول علاقته مع شاب عربي (درزي) من السجناء المحررين في عملية تبادل الأسرى كان يدرس معه في الجامعة قبل ان يحكم عليه بالسجن !

وبعد انتهاء فترة التوقيف الاول، التي انكر فيها كل التهم الملفقة قرر رجال المخابرات انهم انتهوا من القضايا الأمنية وانهم يحيلوه على الجنائية بتهمة جديدة هي حيازة المخدرات. وبهذه التهمة استصدرت الشرطة امر تمديد توقيفه لـ ٣ أيام أخرى. ويقول ابراهيم وتد أن هذه التهمة تهدف الى تشويه سمعتي والنيل من مكانتي الاجتماعية.

وفاة فاضل في ام الفحم

● ام الفحم ـ مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير غفيرة من ام الفحم والقرى المجاورة والضفة الغربية المحتلة الى مثواه الأخير، أمس، جثمان المرحوم الاستاذ زكي الكرمي، عن عمر يناهز ال ـ ٩٠ عاماً.

ويتقدّم اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في ام الفحم بأحر التعازي الى آل الكرمي في البلاد والخارج راجين لهم الصبر والسلوان.

وفاة شاب في عرابة

● عرابة ـ لمراسلنا عمر سعدي ـ شيعت جماهير عرابة والقرى المجاورة، أمس الاول (الاربعاء) الى مثواه الاخير جثمان المأسوف على شبابه سعيد عبد الرحمن غزال عاصلة عن عمر يناهز ال ـ ٤٠ عاماً.

ويتقدّم أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في عرابة بأحرّ التعازي الى عائلة الفقيد ولزوجته وابنائه راجين لهم الصبر السلوان.

وفاة فاضل في عارة

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير غفيرة من عارة وعرعرة والقرى المجاورة، يوم الثلاثاء (١٢/٢٣)، الى مثواه الاخير جثمان المرحوم الحاج محمد عارف ملحم من عرعرة، عن عمر يناهز ال ـ ٥٥ عاماً، وكان توفي بعد أن صدمته سيارة في مدخل قرية عرعرة.

ويتقدم أعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في عرعرة وعارة بأحر التعازي لذوي الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

تذكرة حضور حفلة راس السنة في تل ابيب ٥٠٠ دولار!

● تل أبيب ـ في اطار الاحتفالات احتفاء برأس السنة الجديدة تقام في «هيكل الثقافة» في تل ابيب حفلة موسيقية تحييها الفرقة الفلهرمونية الاسرائيلية! الى هنا، يبدو الأمر عادياً، بل عادياً جداً!

الا ان ثمن تذكرة دخول الحفلة يبلغ ٥٠٠ دولار فقط! ولا يُعرف كم سيصبح في السوق السوداء!

وتتسع القاعة التي سيقام فيها الاحتفال الى (٢٠٠٠) مشاهد. اي ان ثمن التذاكر التي ستباع في هذه الحفلة يبلغ مليون دولار.

واضافت صحيفة «هآرتس»، التي نقلت الخبر نقلاً عن مصادر في الفرقة الفلهرمونية، انه لم يبق في حوزة منظمي الاحتفال سوى تذاكر معدودة!

أسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل: ١٢/٢٤)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١،٤٨٣٦ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،١٦٠١ ش.ج
● مارك الماني	٠،٧٥٣٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٢٨٨ ش.ج
● فرنك سويسري	٠،٩٠٠٢ ش.ج
● دينار أردني	٤،٠٦٥١ ش.ج
* ● للمسافرين	١،٧٥٨٤ ش.ج
● «أسود»	١،٤٧ ـ ١،٤٩ ش.ج

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الأرصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً وتهب رياح شديدة وتنخفض درجات الحرارة بشكل ملحوظ. وفي ساعات المساء تبدأ امطار بالهطول في معظم انحاء البلاد.

غداً السبت، يكون الجو ماطراً وعاصفاً مصحوباً بعواصف رعدية. وفي جبل الشيخ تتساقط ثلوج. يوم الأحد يكون الجو ماطراً حيث تسقط امطار محلية. وفي يوم الاثنين يحتمل سقوط امطار في شمال البلاد ومركزها.

في البحر الابيض المتوسط تشتد الرياح الجنوبية ـ الغربية وتكون نشطة وترتفع الأمواج في البحر.

في بحيرة طبريا تهب رياح جنوبية ـ غربية معتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

في خليج ايلات تهب رياح جنوبية ـ غربية معتدلة ويكون البحر بين مائج ومائج جداً.

شمير يشهد امام المحكمة، اليوم

● تل ابيب ـ من المنتظر ان يشهد رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، اليوم (الجمعة)، امام المحكمة، في محاكمة سمسار الأراضي، شموئيل عيناف المتهم بتقديم الرشوة.

وعيناف هذا أحد سماسرة الأرض الرئيسيين الذين عملوا بكل الوسائل والأساليب «الشرعية» وغير الشرعية لتكديس ارباحهم من صفقات بيع اراض في المناطق المحتلة لأوساط استيطانية. ويُتهم عيناف بأنه دفع الرشوى لمسؤولين في «الليكود» مقابل تسهيل تسيير أعماله!

في الجامعة العبرية ـ القدس

تقديم لوائح اتهام ضد ٦ من الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قدمت ادارة الجامعة العبرية في القدس، يوم امس (١٢/٢٥)، لوائح اتهام ضد ستة طلاب عرب ويهود دمقراطيين واستدعتهم الى المحاكم التأديبية يوم ١/٧ القادم وذلك على خلفية المظاهرة التضامنية مع جامعة بيرزيت، يوم ٧ الجاري، التي هاجمتها الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع.

والطلاب الذين قدمت ضدهم لوائح اتهام هم جابر عساقلة، رئيس لجنة الطلاب العرب، وأسامة سعدي، عضو اللجنة، وبوري بيتيس، النشيط في حركة «كامبوس»، وعتبار تماري (من كامبوس) وجمال التايه ونور سليمان.

والمثير في الأمر ان ادارة الجامعة لم تقدم ضد أي من الطلاب اليمينيين لائحة اتهام، على الرغم من أن مجموعة منهم اجرت مظاهرة مضادة اعتدت في اطاره على الطلاب العرب واليهود الدمقراطيين الذين كانوا منتظمين في اعتصام حنادي.

وبالمقابل تؤكد لجنة الطلاب العرب وحركة كامبوس انهما لن تسمحا بتمرير هذه المحاكم. وتطالبان، بدلاً من ذلك، باجراء تحقيق فيما جرى وبتقديم من استدعى الشرطة الى الجامعة للمحاكمة.



الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :
ض.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤